



هل تعاود
عفرين نموها
الاقتصادي؟

11

دفن الجريمة بشهادات الوفاة

ملف العدد

03

أخبار سوريا

قوات الأسد تدخل الجنوب
على ثلاث مراحل

02

أخبار سوريا

ترامب- بوتين

رسم خطوط الحل أم تقاسم حصص

04

تقارير المراسلين

الخوف والفقر يحاصران أفرح
الناجدين في دير الزور

05

تقارير المراسلين

عودة "خجولة" لزراعة القطن
في سهل الغاب

12

مجتمع

إدلب.. مصابو الحرب
يتجمعون في "رابطة"

ملحق رياضي

خزائن أوروبا
تنتظر الذهب



رسائل "فيسبوكية"
إلى حميميم..

تفاعل شعبي
أتاح لروسيا
تبييض صفحتها

تتصلت من كل ما ورد في هذه الصفحة،
معلنة أنها "مزورة" ولا تمت للإدارة
الروسية في سوريا بصلة.
وبغض النظر عما إذا كانت الصفحة
رسمية أو لا، فإن ما لا يمكن إنكاره
هو توجهات باتت معلنة لدى شريحة
من الشعب السوري، أصبحت ترى في
الوجود الروسي على الأراضي السورية
مرجعية لها، إذ تجسد ذلك في رسائل
أرسلها سوريون إلى صفحة "حميميم"
في "فيس بوك"...

أكثر من 150 ألف متابع، يراقبون
ويستفسرون وفي بعض الأحيان
يستجدون بالقائمين على صفحة في
مواقع التواصل الاجتماعي. يثار الجدل
حولها فيما إذا كانت الناطق الرسمي أو
الوهمي باسم قاعدة حميميم الروسية في
سوريا.
عن صفحة "القناة المركزية لقاعدة
حميميم العسكرية" في "فيس بوك"
يجري الحديث في الأشهر الأخيرة، حديث
دار في أروقة وزارة الدفاع الروسية، التي

قمة ترامب- بوتين..

رسم خطوط الحل أم تقاسم حصص في سوريا



الرئيسان فلاديمير بوتين والأمريكي دونالد ترامب (رويترا)

تتجه أنظار العالم، والسوريين بشكل خاص، إلى قمة الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، والروسي فلاديمير بوتين، في العاصمة الفنلندية (هلسنكي) في 15 من الشهر الحالي. القمة تعتبر الأولى بين الرئيسين منذ وصول ترامب إلى البيت الأبيض بداية العام الماضي، إذا استثنينا لقاءهما على هامش مؤتمرات دولية، إذ سبق أن التقيا في اجتماع مجموعة العشرين التي عقدت في ألمانيا في تموز العام الماضي، وتلتها قمة فينتنام في تشرين الثاني.

عنب بلدي - مراد عبد الجليل

وتعقد القمة في ظل تعقيدات سياسية وتضارب مصالح الطرفين في عدة أمور، خاصة في منطقة الشرق الأوسط والمعارك العسكرية التي تدور في سوريا، باعتبار الطرفين قطبين من أقطاب النزاع السوري ويحاول كل قطب منهما كسب القضية لصالحه. كما تأتي القمة بعد جفاء سياسي بين البلدين واتهام واشنطن لموسكو بالتدخل في الانتخابات الأمريكية، إضافة إلى تصريحات بلهجة تصاعدية وصلت إلى إمكانية التصادم العسكري فوق الأراضي السورية.

الرئيسان يهدفان لعلاقة روسية-أمريكية

بالرغم من بقاء أيام قليلة على القمة التي يمكن وصفها بالتاريخية، يلف الغموض حتى الآن أجندتها وبرنامجه عملها والمواضيع التي سيناقشها الرئيسان، في ظل عدم وجود لقاء مسبق بين وزيري خارجية البلدين، ما أثار قلق الدول الأوروبية من عقد أمريكا اتفاقات مع روسيا على حساب الاتحاد الأوروبي، خاصة أن لدى الرئيس الأمريكي تجربة مع زعيم كوريا الشمالية، كيم جونج أون، الشهر الماضي.

مسؤول في الإدارة الأمريكية أشار، الخميس الماضي، إلى المواضيع التي يمكن أن يتم نقاشها بين الرئيسين، لكنه لم يحدد ما بشكل مباشر، وقال، بحسب ما نقل موقع "روسيا اليوم"، إن هدف القمة الأولى هو "بناء حوار حول الحالة الحقيقية للعلاقات الروسية الأمريكية"، لافتاً إلى أن مواضيع تتعلق بالتدخل الروسي المزعوم في الانتخابات الرئاسية الأمريكية، و"أفعال روسيا الضارة" والاستقرار العالمي ستكون

على طاولة البحث.

أما على صعيد الملف السوري فمن المتوقع بحث عدة ملفات منها الوجود الإيراني في سوريا، إلى جانب صفقة الجنوب السوري الأخيرة، وتشكيل اللجنة الدستورية لإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية في سوريا. واعتبر الباحث في مركز "عمران" للدراسات ساشا العلو، في حديث إلى عنب بلدي، أن لدى روسيا مجموعة من المطالب، في حين تصب مطالب أمريكا في مصلحة حلفائها إسرائيل والدول الخليجية، وأهم هذه المطالب خروج القوات الإيرانية من سوريا.



الأحداث في سوريا أساسها سياسي وليس عسكرياً، فالعسكرة مرحلة من مراحل الصراع، ونهايتها لا تعني نهاية المعارضة السورية أو نهاية الثورة

إيران على طاولة بوتين- ترامب

تبحث القمة موضوع الوجود الإيراني في سوريا، إذ تريد أمريكا "مساعدة" روسيا في إخراجها من المنطقة. ونقلت صحيفة "الشرق الأوسط"، في 26 من حزيران الماضي، عن مصادر دبلوماسية غربية أن هجوم قوات الأسد وسيطرتها على مساحات واسعة في الجنوب السوري جاء عقب تفاهات

بين روسيا وأمريكا، وتتضمن عودة قوات الأسد إلى الجنوب مقابل إخراج مقاتلي المعارضة إلى إدلب، وتعهّد الجانب الروسي بإضعاف ثم إنهاء الدور الإيراني في سوريا.

من جهتها قالت وكالة "بلومبيرغ" إن ملف إيران سيكون محورياً في القمة ويمكن أن يتم التوصل إلى اتفاق خلال القمة بشأن انسحاب إيران وقواتها من سوريا، إضافة إلى أن موسكو تجري مفاوضات مع طهران حول هذا الأمر.

لكن المتحدث باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، نفى الخميس الماضي، ما تداولته وسائل إعلام حول التحضير لاتفاق بين الرئيسين حول خروج القوات الإيرانية من سوريا.

كما اعتبر وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن انسحاب إيران من المنطقة بشكل كامل أمر لا يمكن تحقيقه، قائلاً خلال مؤتمر صحفي مع نظيره الأردني، أيمن الصفدي، الأربعاء 4 من تموز، إن "الوسائل الإعلامية تقنع متابعيها بأنه يجب على طهران مغادرة سوريا والمنطقة، والعمل داخل حدودها فقط وفي هذه الحالة سيعم السلام في كل مكان"، لكن "من المفهوم أنه أمر لا يمكن تحقيقه".

من جهته اعتبر العلو أن أي تسوية متوقعة في سوريا ستكون على حساب الإيرانيين، لأن وجود إيران العسكري لا يتناسب مع الحلول السياسية، كون وجودها وميليشياتها تعتمد وتعتاش على حالة الفوضى.

وقال العلو لعنب بلدي إن الدول المعنية في سوريا (تركيا وإسرائيل وروسيا وأمريكا والدول الخليجية) لا مصلحة لها في بقاء إيران في سوريا، مشيراً إلى أن العملية السياسية ستحاصرها، وفي حال رفضت الخروج فإن إسرائيل

وأمريكا ستتولاهما عسكرياً في حين يحاصرها الروس اقتصادياً عبر منعها من أخذ عقود اقتصادية وخاصة الفوسفات، إلى جانب محاصرتها أمنياً داخل سوريا.

مصير الأسد بين الرئيسين

صحيفة "الشرق الأوسط" توقعت إعطاء أولوية لتشكيل لجنة من حكومة النظام السوري والمعارضة وإجراء إصلاحات دستورية لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في العام 2021، ويعني ذلك القبول برئيس النظام، بشار الأسد، حالياً كأمر واقع مع استمرار رفض إعطائه الشرعية بل استمرار التصريحات الرافضة لذلك.

في حين أكدت المصادر الغربية للصحيفة أن "معظم الدول الأوروبية لن تقبل ذلك وستبقى متمسكة برفض الشرعية للأمر الواقع وستبقى رافضة للإسهام في إعادة الإعمار ما لم يحصل انتقال سياسي"، في حين تشكل بعضها بقدرة روسيا على تحجيم الدور الإيراني في سوريا.

العلو رأى أن كل الأطراف متوافقة على بقاء الأسد خلال الفترة الحالية وتعتبر وجوده ضرورياً، لكن تبقى قمة بوتين- ترامب والمفاوضات بينهما حول قضية ترشحه في 2021، وهذا الترشح في حال رفضته أمريكا يقابله تقديم صفقات لروسيا.

وأشار العلو إلى أن الأحداث في سوريا أساسها سياسي وليس عسكرياً، فالعسكرة مرحلة من مراحل الصراع، ونهايتها لا تعني نهاية المعارضة السورية أو نهاية الثورة.

وسيطررت قوات الأسد على مساحات واسعة من مناطق المعارضة وخاصة قرب العاصمة دمشق مثل مخيم اليرموك ومدن وبلدات الغوطة الشرقية،

إضافة إلى ريف حمص الشمالي، في حين توصلت إلى اتفاق مع فصائل الجنوب السوري يتضمن تسليم السلاح وخروج من لا يرغب بالتسوية إلى إدلب في الشمال السوري.

وساد بين المعارضين السوريين وناشطي الثورة عقب هذه السيطرة شعور بانتصار الأسد، وأن "الثورة تلفظ أنفاسها الأخيرة"، باستثناء ما تبقى للمعارضة من مناطق في الشمال.

لكن العلو أكد أن العسكرة طور من أطوار الثورة وانتهت منذ سيطرة النظام السوري على الأحياء الشرقية في حلب، إذ كان واضحاً حينها وجود توافق دولي لإنهاء حالة العسكرة لصالح قوة دولية تمسك النفوذ على الأرض وليس لصالح النظام.

أما عن تمسك روسيا بالأسد، فقال العلو إن الأسد قاتل صراع وعبء على روسيا، إذ لا توجد حالة استقرار في ظل وجوده في السلطة، كما لا تستطيع موسكو أن تبقى سوريا منعزلة عن محيطها الإقليمي والدولي على المدى البعيد، ويكون بشار الأسد موجوداً فهذه الحالة ستبقى خاصة وأن الدول الأوروبية ودول الخليج ترفض الدخول بإعادة الإعمار في ظل وجود الأسد، مشيراً إلى أن هناك أولويات بالنسبة للمجتمع الدولي قبل الأسد، منها ضبط السلاح في سوريا وإنهاء جيوب يعتبرها "إرهابية"، مثل هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة) وتنظيم "الدولة الإسلامية".

وينتظر السوريون القمة وأعينهم على خروج الرئيسين باتفاق ينهي حالة الصراع بين الأطراف على الأراضي السورية، على الرغم من تأكدهم من أن قرارات القمة لن تصب في مصلحتهم وإنما ستكون تقاسم حصص في الكعكة السورية.

قوات الأسد تدخل الجنوب على ثلاث مراحل

دخلت قوات الأسد والمليشيات المساندة لها الجنوب السوري بعد 17 يومًا من بدء الهجوم البري، وما رافقه من جلسات تفاوضية دخلت فيها روسيا كطرف أساسي، لتتمكن من فرض الرؤية العسكرية للنظام السوري على المنطقة وتتحكم بمستقبلها. تطورات كبيرة شهدتها الأيام الماضية، لم تكن وتيرتها السريعة متوقعة، فتقدم قوات الأسد إلى مناطق المعارضة جاء بصورة مختلفة عما شهدته الجبهات الأخرى، إذ تمكنت من التوغل في مساحات واسعة في الريف الشرقي لدرعا، لينتقل الأمر فيما بعد إلى اتفاقيات تسوية كانت النقطة الأساسية لسقوط المناطق بشكل كبير على حساب الفصائل المعارضة المنتشرة فيها.

عنب بلدي - ضياء عودة

وبالتوازي مع المعارك، استحوذت جولات التفاوض بين الفصائل والروس على مشهد الجنوب، إذ بلغ عددها خمس، وكانت الأخيرة الحاسمة فقد أفضت إلى اتفاق بدخول قوات الأسد والشرطة الروسية لمناطق سيطرة الفصائل، بعد تسليم السلاح الثقيل والخفيف والمتوسط وخروج من لا يرغب بالتسوية إلى الشمال السوري. ويشبه الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين الجانبين ما شهدته الغوطة الشرقية وريف حمص الشمالي وأحياء حلب القديمة في عام 2016، بدءًا من التصعيد العسكري للمنطقة حتى الوصول إلى اتفاقيات "استسلام" لفصائل المعارضة لصالح النظام السوري وحلفائه.

على ثلاث مراحل

وقف إطلاق النار كان الخطوة الأولى للاتفاق، وشهدت معظم مدن وبلدات ريف درعا الشرقي وأحياء درعا البلد هدوءًا بعد تسريب البنود الأساسية للاتفاق، والتي تنفذ على ثلاث مراحل بدأت الأولى منها في السادس من تموز الحالي، بدخول قوات الأسد والشرطة الروسية إلى معبر نصيب الحدودي بعد سنوات من سيطرة فصائل المعارضة عليه. أما المرحلة الثانية فتبدأ بتقدم قوات الأسد والمليشيات المساندة لها من معبر نصيب الحدودي إلى منطقة خراب الشحم، لتليها مرحلة ثالثة يمتد فيها نفوذ الأخيرة من خراب الشحم إلى محيط حوض اليرموك حتى حدود مدينة نوى في الريف الغربي. وأعلنت قوات الأسد، الجمعة 6 من تموز، السيطرة الكاملة على معبر نصيب، وعرضت وسائل إعلام النظام السوري تسجيلات مصورة أظهرت

دخول العشرات من عناصر النظام إلى المعبر، ورفع علم النظام عليه.

وبحسب المتحدث باسم غرفة عمليات "البنيان المرصوص"، الملقب "أبو شيماء"، يضم الاتفاق الحالي المناطق الخاضعة للمعارضة من بصرى الشام إلى حوض اليرموك، بينما تبقى مناطق المعارضة في الريف الشمالي الغربي لدرعا والقنيطرة خارج أي اتفاق.

خروج دفعات من المقاتلين الذين لا يرغبون بتسوية أوضاعهم مع النظام السوري كان على رأس بنود الاتفاق، وأفضى إلى نشر الشرطة الروسية في المناطق التي تقدمت إليها قوات الأسد في درعا، وأولها الجيزة، كحيل، السهوة، المسيفرة.

وجاء فيه عودة جميع النازحين إلى مدنها وقراهم التي خرجوا منها، وستكون إدارة معبر نصيب مشتركة بإشراف روسي، ويرفع علم النظام السوري عليه فقط.

أما موضوع المنشقين والمطوبين أمنياً فنص الاتفاق على تسوية أوضاعهم خلال فترة زمنية تحدد لاحقاً، بينما تنتشر قوات الأسد في مواقعها ما قبل عام 2011، ضمن اتفاق فصل القوات الأمامي في الجولان.

وسيكون تسليم السلاح الثقيل والخفيف بشكل تدريجي، وتخضع محافظة درعا بالكامل لإدارة النظام السوري، مع مشاركة بعض الشخصيات التي سوت أوضاعها. وفيما يتعلق بالجبهات العسكرية، وضع الاتفاق الطريق الحربي الذي يصل الريفين الشرقي والغربي لمحافظة درعا تحت سيطرة النظام بشكل كامل.

لمعبر نصيب أهمية بالنسبة للنظام السوري، فبالسيطرة عليه يعيد العلاقات الاقتصادية مع الأردن ويخفف الحصار المفروض عليه، ما يعيد إليه الشرعية لكونه يتحكم بالحدود والمعابر الحدودية. ومن الناحية الاقتصادية يبحث النظام

عن تصدير منتجاته إلى السوقين الأردنية والخليجية، إضافة إلى تحقيق عوائد مالية ضخمة ورفد خزينته من القطع الأجنبي من خلال الجمركة على المعبر والتراخيص عبر دخول الشاحنات الأردنية إلى سوريا، إضافة إلى مرور الشاحنات اللبنانية عبره.

القنيطرة خارج الاتفاق

وبحسب بنود الاتفاق يعتبر الريف الشمالي الغربي لدرعا ومحافظة القنيطرة خارج ما تم التوصل إليه، وبحسب ما قالت مصادر مطلعة على المفاوضات لعنب بلدي، عرضت البنود على القادة المسؤولين في المناطق المذكورة.

وأوضحت المصادر أن الريف الشمالي الغربي لدرعا وافق على الدخول في عملية التفاوض وخاصة مدن انخل، جاسم، وكامل منطقة الجيدور، دون تحديد الموقف الأساسي سواء على غرار ما تم التوافق عليه في الريف الشرقي، أو التوجه إلى اتفاق آخر يختلف في بنوده وطريقة تنفيذه.

أما محافظة القنيطرة فلم تبد أي موقف، سواء بالدخول في التفاوض أو الموافقة على اتفاق الريف الشرقي، وبحسب المصادر يتعلق مستقبل القنيطرة بالتفاهات الروسية-الإسرائيلية على خلاف محافظة درعا، والتي أعطت فيها أمريكا الضوء الأخضر لروسيا للدخول إليها، بعد رفع يدها عن الفصائل بشكل كامل. وشهدت محافظة القنيطرة بعد توقيع الاتفاق بساعات قصفاً متبادلاً بين الفصائل العسكرية العاملة فيها وقوات الأسد التي حشدت في الأيام الماضية على الطرف المقابل، الأمر الذي اعتبر إشارة إلى رفض الاتفاق بشكل كامل. وفي وقت سابق، كانت فصائل القنيطرة قد شكلت غرفة عمليات

موحدة تحت مسمى "النصر المبين"، وقالت إنها لحفظ المناطق "الحررة" من الحملات العسكرية التي تهدف لتهجير أهلها. وتعمل عدة فصائل معارضة في ريف القنيطرة بينها "هيئة تحرير الشام"، "الفرقة 404"، "ألوية صلاح الدين"، "الفرقة الأولى مشاة"، "لواء شهداء القنيطرة"، "ألوية الفرقان"، و"حركة أحرار الشام الإسلامية".



يضم الاتفاق الحالي

المناطق الخاضعة

للمعارضة من بصرى

الشام إلى حوض اليرموك،

بينما تبقى مناطق

المعارضة في الريف

الشمالي الغربي لدرعا

والقنيطرة خارج أي اتفاق

ما مصير "جيش خالد"؟

مع الحديث عن قرب إغلاق ملف الجنوب لصالح قوات الأسد وروسيا، يبقى مصير المناطق التي يسيطر عليها فصيل "جيش خالد بن الوليد" التابع لتنظيم "الدولة الإسلامية" مجهولاً، خاصة مع تأكيد قوات الأسد استلام الجبهات المحاذية لمناطق سيطرته بموجب الاتفاق المبرم. وشهدت مناطق الفصيل في الأيام الماضية تحركات عسكرية عديدة، بدءاً من العروض العسكرية التي قام بها في حوض اليرموك، وصولاً إلى

المعسكرات التي أقامها للشبان الجدد الذين انتسبوا إليه بعد تهادي مناطق المعارضة أمام قوات الأسد.

وفي تسجيل مصور نشرته وكالة "أعماق"، 4 من تموز، أظهر تجهيز الفصيل لألياته وعرباته الثقيلة، بالإضافة إلى عشرات العناصر في أثناء قيامهم بمعسكر تدريبي.

ودعا قائد عسكري من "جيش خالد" ضمن التسجيل أهالي درعا في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة للالتفاف حول المقاتلين التابعين له، في إشارة إلى عملية عسكرية قد يبذلها في الأيام المقبلة.

لكن وبحسب ما يفرضه المشهد الميداني الحالي لا ينوي "جيش خالد" بدء أي عمل عسكري تجاه قوات الأسد في الأيام المقبلة بعد استلامها الجبهات على خط التماس، بل سيجّه إلى تعزيز جبهاته الأساسية لصعد أي هجوم محتمل، والتي تمكن على مدار السنوات الماضية من عرقلة أي محاولة اقتحام من جانب فصائل المعارضة.

وسيطر الفصيل على معظم بلدات حوض اليرموك، بعد أن شن هجوماً مباغتاً في شباط الماضي، انتزع إثره بلدات وتلاً أبرزها سحم الجولان وتسيل وتل الجموع، ويتمركز مقاتلوه في مناطق حوض اليرموك وقرية جملة وعابدين الحدوديتين مع الجولان المحتل، إضافة لمنطقة القصير وكوبا على الحدود مع الأردن.

وفي وقت سابق، فتح الفصيل معبر جلين-مساكن جلين، في 27 من حزيران الحالي، بموجب اتفاق مع فصائل المعارضة العاملة في ريف درعا الغربي.

ويريد "جيش خالد" من استقبال النازحين كسب الحاضنة الشعبية، خاصة بعد انسحاب الفصائل من مناطق في درعا لصالح قوات الأسد.



عناصر من قوات الأسد بعد السيطرة على معبر نصيب الحدودي مع الأردن - 6 من تموز 2018 (رويترز)

الخوف والفقر يحاصران أفراح الناجدين في دير الزور

مدرسة للإناث في دير الزور (سوتيك)



بابتسامة عريضة على وجهها، تستقبل عبير (18 عامًا) زوارها من الموهنتين بنجاحها في الثانوية العامة قائلة، "كانت فترة عسيرة والحمد لله تغلبت عليها".

أورفة - برهان عثمان

الكاز (...) إنهم يستحقون بعض الفرح والتقدير". ورغم أن السيدة تقدم لضيوفها العصير وبعض الحلويات وتمازجهم مبتسمة، لكنها لا تزال تفكر بمصير أبنائها، "يدي على قلبي خوفًا على مستقبل بقية أطفالتي فلا شيء ثابت هنا".

تشعر ازدهار بالقلق في كل لحظة، خوفًا من سحب محمد إلى جبهات القتال، لكن نجاحه أعطاها أملًا جديدًا وسكونًا مؤقتًا، أملًا بإرساله إلى دمشق لاستكمال دراسته الجامعية. ورغم وجود جامعة الفرات في دير الزور، وبعض المعاهد التعليمية، إلا أن أغلب من تواصلت معهم عنب بلدي من الشباب الناجحين وذويهم يأملون بالابتعاد عن هذه المنطقة، إلى مدن أخرى أو إلى خارج سوريا بحثًا عن مكان أكثر استقرارًا وأمنًا.

الأوقات فرصة جيدة لإعادة بعض الأمل للشباب ورفع معنويات الأهالي لاستكمال حياتهم وبناء مستقبلهم من جديد، بعد كل ما عانوه من ويلات الحرب والجوع والفقر. وربما تكون هذه الأوقات "فرصة لبناء واقع أفضل"، كما تقول ازدهار محمد (39 عامًا)، وهي معلمة وأم لثلاثة أطفال، أكبرهم محمد، الذي نجح في امتحانات الشهادة الثانوية، وتقول لعنب بلدي، "خوفنا يكون مضاعفًا، فهي فترة عسيرة يتحدد خلالها مصير أبنائنا".

"الظروف المحيطة كلها ضدنا، فلا غذاء منتظم ولا كهرباء دائمة، ومن يعيش هنا يحارب ضد محيطه ويسبغ ضد تيار جارف من الجهل والفقر والظروف القاسية"، تقول ازدهار، موضحة، "الطلاب كانوا يدرسون على ضوء الشمع وقناديل

واضح عن المستوى الحقيقي للطلاب والتعليم. حازم زغير (43 عامًا)، المعروف بـ "أبو عبد الله"، يعمل مدرسًا في مدينة دير الزور، يصف الأوضاع بالأساوية رغم ثنائه على بعض الطلاب، ويقول "لقد انخفض مستوى التدريس كثيرًا، وأغلب الطلاب يعتمدون على وسائل الغش".

ودون أن يوجه اللوم إلى جهة بعينها، يرى المدرس أن الأوضاع الحالية لن تساعد على إنتاج تعليم أفضل رغم وجود بعض الطلبة المتميزين بقدراتهم وجهودهم الذاتية، موضحًا أن "وسائل الشرح معدومة وأعداد الطلبة ضخمة في الصفوف وقد تصل إلى 50 طالبًا في الصف الواحد، مضيفًا أن الفلتان الأمني أثر بدوره على سلطة المعلمين داخل المدارس. لكن "أبو عبد الله" يرى في مثل هذه

ما يعكس الظروف التي عانى منها الطلاب خلال العام الدراسي. لا تعرف عبير الكثير خارج أحياء الجورة والقصور، مجيبة عن سؤال حول نشاطاتها وأبرز ما عايشته خلال العام الدراسي بقولها "هم الأهالي الأساسي هنا هو تدبير تكاليف معيشتهم، محاولين الابتعاد عن أي هم آخر خارج هذه الأحياء، والاكتفاء باستكمال ما بقي من حياتهم".

في مكان آخر من مدينة دير الزور، وغير بعيد عن أصوات الزغاريد والرصاص المبتهج بالنجاح، لا تزال أغلب أحياء المدينة تعيش وسط الصمت والدمار، خالية من السكان وتحتاج إلى الكثير من الإصلاحات. ويؤكد ناشطون مدنيون من المحافظة أن امتحانات الثانوية شابهها كثير من الفوضى والغش ولا تعبر بشكل

شيء من الفرح دخل إلى أحياء الجورة والقصور، خلال الأيام الماضية، مع صدور نتائج الثانوية العامة، رغم الصعوبات التي تحاصر حياة الطلاب، كما تقول عبير، "لفترة من الزمن ظننا أن حياتنا انتهت، وكنا ننتظر الموت، أما اليوم فأبواب الدنيا مشرعة أمامي وأنا أخطط لمستقبل أفضل". وتساعد هذه الشابة عائلتها في مصاريف منزلهم المتواضع، عبر عملها في خياطة الملابس. وكانت نتائج الشهادة الثانوية بفروعها العلمي والادبي والمهني والشرعي صدرت، في 28 من حزيران الفائت، لكن نسب النجاح كانت متدنية مقارنة بالعام الماضي، إذ لم تتجاوز في الفرع العلمي 58% بينما بلغت 41% في الفرع الأدبي، وهو

السويداء - نور نادر

ريف المحافظة الشرقي المحاذي للسويداء، بحسب أرقام الأمم المتحدة. وأنشأ ناشطون صفحة على موقع "فيس بوك"، تحت اسم "لا تعفش شايفنيك"، لنشر أسماء كل من يسهم في التعفيش أو بيع أو شراء الأثاث المسروق، في محاولة للردع الاجتماعي بواسطة التشهير بالأسماء ووصمها في مجتمع صغير. عنب بلدي التقت إحدى الناشطات المساهمات في إطلاق الحملة، تحفظت على ذكر اسمها، وقالت إن الهدف من الحملة ألا يكون في المحافظة سوق يشجع هؤلاء على متابعة عملهم، الذي وصفته بـ "الشنيع والمثير للحد والفتنة بين المحافظتين الجارتين".

وحول أثر الحملة، أكدت أن السيارات باتت تتابع طريقها إلى دمشق ولا تتوقف في المحافظة، إضافة إلى تجنب الكثير من الناس شراء المسروقات، رغم حاجتهم وفقدهم، خوفًا من "الفضيحة".

في حين قال الشاب الثلاثيني عمر لعنب بلدي، وهو من أبناء قرية سميع، إن سوقًا أنشئ في القرية لبيع المسروقات، وعندما سأل عن براء من نوع الحافظ 28 قدمًا وجدته بسعر 50 ألف ليرة سورية، في حين أن سعره النظامي في الأسواق يتجاوز ألف دولار (440 ألف ليرة)، وسط إمكانية تخفيض السعر من قبل البائع.

عمر لم يشتر البراد لكنه تحسر في حديثه على فقر الشعب وحاجته التي تدعو الناس

"لا للتعفيش.. لا تشتريه صاحبو عم يبكي عليه.. لا تشتريه مسروق"، حملات وهاشتاغات أطلقها ناشطون في مدينة السويداء جنوبي سوريا، ضد انتشار سيارات تابعة لعناصر من قوات الأسد محملة بأنواع الأثاث المنزلي المسروق من درعا، بما بات يعرف بظاهرة "التعفيش"، التي تعقب خروج أهالي أي منطقة هاربين من الحملات العسكرية.

مشهد دخول سيارات المسروقات أثار غضب أهالي السويداء، خاصة وأن سيارات التعفيش تدخل بسهولة للمحافظة في حين يجد النازحون صعوبة بالمرور عبر الطرقات، ما دفعهم لإطلاق حملة "لا للتعفيش"، التي لاقت صدى واسعًا بين الناشطين وأصحاب المحلات التجارية والقيادات المجتمعية، واستخدم ناشطو المحافظة هاشتاغات ضد التعفيش في منشوراتهم التي تدين هذا العمل على مواقع التواصل الاجتماعي.

ومنع العديد من شباب قرى السويداء (عرمان والثعلة والمزرعة وملح وخلخلة ومدينة صلخد وشهبا وغيرها) دخول أي سيارة تحمل مسروقات إليها أو المرور عبر طريقها، كما أقدم عدد من مواطني بلدة الثعلة على حرق سيارة كانت تحمل أثاثًا مسروقًا من مناطق في ريف درعا.

وتعرضت محافظة درعا لحملة عسكرية شنها النظام السوري مدعومًا بروسيا، ما أدى إلى نزوح أكثر من 300 ألف مواطن من

منع وحرق وتحريم..

السويداء

تحارب

التعفيش

إلى "شراء أحلام آخرين". وأعلن القائمون على الحملة أنهم سيقدمون ملفًا كاملًا إلى القضاء، عن طريق محامين، يتضمن أسماءً لأشخاص تم توثيق مشاركتهم في التعفيش، بحسب قانون العقوبات السوري. وتقول "المادة 637" من قانون العقوبات السوري، "يعاقب بالأشغال المؤقتة كل من ارتكب سرقة في حالة العصيان أو الاضطرابات أو الحرب أو غرق سفينة أو أي نائبة أخرى، وكل من اشترك مع آخرين في شن غارة على أموال لا تخصصه فنهبها أو ألقاها".

رجال الدين

ينضمون ويحرمون "التعفيش"

تحرك الناشطين ضد الظاهرة دفع حركة "رجال الكرامة" إلى إصدار بيان أدانت فيه "التعفيش"، كما أن "مشايخ عقل طائفة الموحدين الدروز" أصدروا بيانًا حرموا فيه بيع أو شراء الأثاث المسروق، أو المشاركة في الظاهرة.

تحرك أهالي السويداء لاقى ردود فعل واسعة لدى أهل درعا، إذ قال "أبو محمد"، وهو نازح من درعا يقيم في السويداء منذ خمس سنوات، إن "موقف الأهالي ومحاربة الظاهرة في ظل انتشار النظام والأجهزة الأمنية موقف ترفع له القبعة، ومن لا يعترف بهذا الموقف المشرف فلما أعمى أو أن حقه الطائفي وفتن النظام قد أثرت على عقله وقلبه".

زراعة القطن في سهل الغاب بريف حماة - 2017 (عنب بلدي)



سهل الغاب

عودة "خجولة" لزراعة القطن

عادت زراعة القطن بشكل تدريجي إلى سهل الغاب بريف حماة، بعد غيابها لسنوات نتيجة عدة عوامل أهمها تأمين سبل إنتاج القطن من البذار والسماد وأساليب الري وأسواق الإنتاج، في ظل صعوبات تعترض الفلاحين تتعلق بأسعار وقلة الدعم.

ريف حماة - إياد أبو الجواد

زراعة القطن، المسمى بـ "الذهب الأبيض"، غابت عن المنطقة منذ سبع سنوات نتيجة نزوح المزارعين جراء القصف المتواصل على أراضيهم، والذي أدى إلى اندثار زراعات عديدة في المنطقة، إلى جانب صعوبة تأمين مياه الري وقلة المياه السطحية الخاصة للري وجفاف سد قسطن، بحسب ما قال المهندس الزراعي عبد الجبار الحسن.

وأضاف الحسن، في حديث إلى عنب بلدي، أسباباً أخرى لتوقف الزراعة منها غياب أسواق التصريف، فضلاً عن الأوضاع الأمنية غير المستقرة، التي منعت الفلاح من الوصول إلى أرضه. كما لعب ارتفاع تكاليف زراعة المحصول مقارنة مع زراعات أخرى دوراً في عزوف المزارعين عنه، بحسب رئيس المجلس المحلي لقرية الزقوم، شجاع الصالح، الذي أشار إلى حلول كزراعة التبغ الأقل تكلفة مكان القطن.

عودة خجولة

بعد سبع سنوات عادت زراعة القطن إلى المنطقة لكن بشكل خجول.

وتقدر تكلفة زراعة الدونم الواحد بأربعة آلاف ليرة لحراثة الأرض، و15 ألف تكلفة السقاية، وتسعة آلاف ثمن

السماد، إضافة إلى عشرة آلاف أجرة العمال، عدا عن تكاليف النقل والقطاف في أثناء جمع موسم الحصاد، بحسب ما قال محمد العبد الله، أحد مزارعي سهل الغاب. وأشار الصالح إلى أن انتاج مساحة الدونم الواحد تراجع عما كان سابقاً، إذ كان الدونم ينتج 500 كيلوغرام في حين ينتج الآن 300 كيلوغرام، إضافة إلى اعتماد المزارعين في السقاية على المياه الجوفية، المكلفة بسبب ارتفاع سعر المحروقات، إذ تقدر تكلفة ساعة الري بحوالي ثلاثة آلاف ليرة سورية.

غياب المنظمات الداعمة

عودة زراعة القطن إلى المنطقة لم تلق اهتماماً ودعماً يتوازي مع أهميته، إذ اشتكى العبد الله من غياب الدعم اللازم بعد عودته إلى أرضه، البالغ مساحتها 20 دونماً، متسائلاً "أين دور المنظمات المعنية والائتلاف وحكومة الإنقاذ بدعم المزارعين، حتى يتمكنوا من زراعة مساحات أكبر، فنجاح الإنتاج يحتاج إلى توفير عوامل نجاحه، أقلها قروض تشجيعية للفلاحين".

الصالح أكد غياب المنظمات والمؤسسات المعنية، في حين نوه إلى أن التاجر يقوم بتسليف المزارعين المواد اللازمة لزراعة القطن من البذار والأسمدة، ويسترد ثمنها عند

جني المحصول. وحدد سعر طن القطن بـ 300 ألف ليرة سورية، وبحسب الصالح فإن المساحة المزروعة بمحصول القطن، في قرى الزقوم والدقمان وقليدين، تجاوزت 100 دونم.

واحتلت سوريا المرتبة الثانية عالمياً في إنتاج القطن من حيث وحدة المساحة، قبل بداية الثورة، كما احتلت المرتبة الثالثة آسيوياً في إنتاج القطن العضوي، لكن الحرب لعبت دوراً كبيراً في تراجع إنتاجه بسبب عزوف الفلاحين عن زرعته نتيجة ارتفاع تكاليفه.

وكان إنتاج سوريا من القطن قبل الحرب يصل لأكثر من مليون طن سنوياً، انخفض بنسبة تصل إلى 93% في السنوات الست الماضية، ولم تتعد قيمة الإنتاج 50 إلى 100 ألف طن في 2015.

ويطلق السوريون على القطن "الذهب الأبيض" نظراً لمكانته في الاقتصاد السوري، وهو ينافس النفط في عائداته، لا سيما أنه كان يوفر فرصاً للملايين العمال.

وأكد المهندس الزراعي عبد الجبار الحسن أن القطن السوري يمتاز عن غيره بأنه طويل التيلة، ويدخل بمجموعة من الصناعات الداخلية، أهمها صناعة الملابس والزيوت والأدوية، ويعتبر إحدى الزراعات الاستراتيجية في سهل الغاب.

جامعة "حلب الحرة" تخرّج 624 طالباً

توقف تخرج الطالب إياد عوض من قسم الهندسة الزراعية (تعليم مفتوح) في جامعة "البعث" بحمص مطلع 2011 على مادة واحدة، ليكون أحد خريجي الدفعة الأولى من جامعة "حلب الحرة" بعد سنوات، وهو من بين 624 طالباً تخرجوا باختصاصات مختلفة بين الطب والكليات الهندسية والفروع الأدبية.

عنب بلدي - ريف حلب

يقول إياد، وهو ابن بلدة زردنا بريف إدلب، إنه لم يتمكن من إكمال دراسته الجامعية منذ عام 2011 على خلفية الظروف الأمنية والعسكرية التي مرت بها سوريا حينها، إلى أن دخل في دورة استثنائية لجامعة حلب في بلدة مرعيان بريف حلب الشمالي، بعد التواصل مع الدكتور أسامة رعدون، وتمكن من تقديم المادة التي بقيت له سابقاً على نفس البرنامج الدراسي للتعليم المفتوح في الجامعات السورية.

انطلقت جامعة "حلب الحرة" في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في بداية العام الدراسي -2015 2016، لتكون أول جامعة رسمية في الداخل السوري تعمل تحت إشراف

للعلامات من جامعة البعث التي درس فيها سابقاً، وهو ما أجبره على دفع مبلغ 300 دولار للحصول عليه.

ويضيف أن الحكومة المؤقتة وعدة منظمات قدمت وعوداً للخريجين بمنح دراسية في الفصول الدراسية المقبلة، وفي أثناء كلمة أبو حطب أكد أن التواصل قائم مع الحكومة التركية للحصول على اعتراف رسمي بالجامعة في تركيا وفي أكثر من دولة. ويحصل الطلاب في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة داخل سوريا على شهادات غير معترف بها من جامعتي حلب وإدلب، وجامعات أخرى خاصة ومن معاهد متوسطة، لأن مشكلة الاعتراف بالشهادات لم تُحل منذ تشكيل الحكومة المؤقتة قبل حوالي ستة أعوام.

المعلوماتية والكهربائية والميكاترونيك والزراعية، بالإضافة إلى كلية الاقتصاد والحقوق والعلوم السياسية وكلية التربية والشريعة والعلوم والآداب والعلوم الإنسانية. ويوضح لعنب بلدي أن طلاب درجة الماجستير المسجلين في الجامعة حالياً يبلغ عددهم حالياً 28، وفي درجة الدكتوراه عشرة طلاب. وبلغ عدد الخريجين في الدفعة الأولى للدورات العادية 294 طالباً، يضافون إلى 330 تخرجوا في الدورات الاستثنائية، إلى جانب طالبين في الدراسات العليا من الهندسة الكهربائية وكلية العلوم قسم الرياضيات.

وبحسب الطالب إياد، يشابه التعليم الذي تلقاه في جامعة حلب ما تم اعتماده في الجامعات السورية، ويقول إن دخوله للجامعة كان مرهوناً بالحصول على كشف

الثورة والفصائل



حذام زهور عدي

ليس من باب اليأس أو الإحباط، القول إن الفصائل المسلحة التي كانت تقاتل النظام السوري وحلفاءه قد قضى عليها التدخل الروسي أو كاد، وليس من زاوية الانتقاد لها أو الحديث عن مشاكلها التي أضعفت قوتها وإمكاناتها وحولتها بنظر الداخل والخارج إلى ما يشبه مجموعات يترأسها أمراء حرب يعتبرون أن الأولوية في أعمالهم لمواقف الداعمين، ثقة بنواياهم الحريصة على مصلحة الشعب السوري أو وعياً بتقاطع مصالحهم الكبرى مع مصلحة الثورة، أو، وهو الأهم، لحاجتهم المادية التي ارتبطت سياسياً بهم، فقد وقع معظم قيادات الفصائل في شرك كان من العسير جداً تجاوزها حين أحاط بهم الخطر.

وإذا وضعنا جانباً مشكلة الاختراقات الأمنية، فإن أموراً ثلاثة كانت على رأس الأولويات التي أوصلتهم إلى هذه النتائج المحزنة:

شعارات الأسلمة التي كانت من جهة رد فعل على طائفية النظام الأسدي وحلفائه، ومن جهة أخرى لإرضاء الداعمين، مما ترك فرصة للإعلام المحلي والعالمي ليشبكهم مع الإرهاب، وكان ذلك التشابك صحيحاً بعض الأحيان وفي بعض المناطق وبشكل خاص في سنوات 2013 و 2014

ولا سيما مع النصرة، التي تردد بعض أفراد من هيئات المعارضة بشأنها، وبذلك اختفى من الإعلام دور الجيش الحر، وتحقق إلى حد ما هدف التشكيكية الأسدية باتهام الثوار بالإرهاب. الارتهان للداعمين الماليين ومصالحهم السياسية، ونتيجة لتنوع الداعمين واختلاف مصالحهم حدثت الشرذمة والتناحر.

فقدان الالتزام بقيادة عسكرية واحدة تضع الاستراتيجيات وتخطط على مستوى الأرض السورية كلها، تنسق وضعها مع القيادة السياسية، التي يفترض في أي ثورة أن تكون لها اليد العليا.

وبالطبع فإن وجود الفصائل داخل المدن السورية، الذي بدأ مع الأشهر الأولى للتسلح بسبب الخوف على الأعراس والمنازل، ودفاعاً عنها، ثم استمر إما بسبب الجهل العسكري وعدم وعي طبيعة النظام، أو لحماية أنفسهم من خلال الالتصاق بالمدنيين، جعل القصف على المدنيين وحصار التجويع والموت عاملاً مهماً من عوامل اضطرابهم للاستسلام تحت اسم المصالحات، ولكن هذا العامل ينتج بدوره عن فقدان القيادة العسكرية الخبرة المتوحدة.

وللحقيقة الموضوعية، فإن كثيراً من وجهاء السياسة، أصدقاء ومحللين ومشاركين بالثورة نبهوا لهذا الخلل الجوهري، ولكن الاستجابة كانت تأتي أحياناً وقت الذبح - كما يقال - وقت لا تنفع بتغيير النتائج، والأسوأ عندما كانوا يواجهون سكين الذبح وهم لا يزالون يتقاتلون ويتلاومون!

أدت هذه الأسباب لفتح أبواب التلاعب الروسي على الفصائل والتشويش الإعلامي الذي دفع الغربيين شعوباً وحكومات إلى الانكماش عن الدعم الحاسم لنصرة الثورة، والسكوت الملحق بالاستراتيجيات الروسية- الأمريكية

حمالة الأهداف الحقيقية لخدلان الفصائل والثورة.

منع الاتفاق الدولي الأسلحة المؤثرة (ولا سيما مضادات الطيران) عن الفصائل، وكانت روسيا تقف بالمِرصاد خوفاً من تسريب ذلك السلاح، وضمنت من خلال تأثيرها السياسي وإثارة أنواع من المصالح المشتركة عدم ذلك التسريب، إقليمياً ودولياً، أما تَرَدُّد ما يُسمى بالعالم الحر في دعم الثورة تحت شعار "البديل" فقد أخفى في البدء موقف المراقب من شعار إسقاط النظام الأسدي، ثم تحول إلى موقف واضح لإعادة تأهيله، على الأقل لمرحلة زمنية معينة يلف مصيرها الغموض.

مع كل ما سبق من أسباب، أثرت في إضعاف الفصائل تأثيراً غير بسيط، ومع خلفية ما فعله النظام من تدمير البنية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية السورية خلال خمسين عاماً، مع تلك الظروف جميعها استطاعت هذه الفصائل أن تؤلم النظام في مراحل متعددة، وتهدده بعقر داره، بل أوشكت على إسقاطه لولا تدخل الداعمين الإقليميين المرتهنين بدورهم للدول الكبرى، ذلك لأنه كان نظاماً هشاً نخره الفساد والطائفية، وبات واضحاً أنه اضطر حين انكشف أمام الفصائل والمعارضة الشعبية هو وحلفاؤه الإيرانيون - من أجل استمراره في الحكم- لبيع سوريا كلها لاحتلالاتٍ دول كبيرة وصغيرة ولغزاة الأرض القادمين من مجاهل التاريخ.

واليوم، لم يعد شأناً ذا تأثير بمجريات الواقع أن تُطلق أحكاماً أخلاقية أو وطنية على ما حدث، فما مضى حدث وانتهى، واستعادته اليوم ودراسته وتحليل جوانبه المختلفة لأخذ العبر، وتلافي السلبيات وتوظيف الإيجابيات لعمل مستقبلي أكثر

نجاحاً، ومن أجل ذلك، فإن من الأهمية بمكان الحوار حول الأفكار الآتية والإجابة عن أسئلتها: هل هزيمة الفصائل المسلحة هي هزيمة للثورة، وهل كانت الفصائل تعبيراً أميئاً عما أراده الثوار من ثورتهم تلك؟ هل كان بالإمكان التوصل إلى نتائج أفضل بوجود قيادة سياسية أكثر خبرة وأشد التزاماً بقضية الثورة، ضمن الظروف الموضوعية للنظام الأسدي والمواقف الدولية؟

هل كان بالإمكان تأسيس صندوق وطني يعتمد على إسهام السوريين فقط ويستطيع تغطية الاحتياجات الشعبية التي نتجت عن الحروب والصراع، تُمسكه أيد أمينة، تتصف بالشفافية وتقبل المحاسبة؟

ما مصير الفصائل بعدما حدث ما حدث؟ وهل بالإمكان لبقاياها ممن اكتسب خبرة عسكرية وسياسية أن يعيد تشكيل نفسه من أجل خوض حرب تحرير شعبية ربما تكون طويلة المدى تعتمد أساليب مختلفة تتناسب مع الوقائع الجديدة، وألا يضيع بالفوضى التي لا بد آتية؟ تلك تساؤلات قد يُجيب عنها حوار جدي، وقد يكون المستقبل في الاتفاق حول أجوبتها، ذلك المستقبل آت شرط ألا يطول وقت انتظاره، وتتحول الثورة إلى يأس يورث خضوعاً وذلاً وعبودية خوفاً من قمع لا حدود لبربريته.

لقد ودع جيل القرن العشرين العمل الوطني السياسي عندما تصدى لقيادة ثورة كانت أكبر بكثير من إمكاناته، فهل يفعلها جيل القرن الواحد والعشرين ويفجر ثانية ثورته الجديدة المنتصرة. إن لم يمتد بنا العمر لنعيشها بأجسادنا فنحن نراها الآن في عقولنا وقلوبنا. لا بد من الكرامة والحرية والعدالة، لا بد من دولة المواطنة الديمقراطية، لا بد من الانتصار.

إيران والدواء القاتل



إبراهيم العلوش

في صيف عام 2015، تجاوز قاسم سليمان العقوبات الدولية، وتكرر للوصول إلى الكرملين، واجتمع بقيادة المافيا الروسية، وأقنعهم باستكمال تدمير سوريا واستكمال تهجير شعبها من أجل إنقاذ بشار الأسد، فالقدرات الإيرانية استنفدت إمكانياتها، وبشار الأسد يومها كان على وشك السقوط هو وأجهزة مخابراته وشبيحته، تحت ضربات "الجيش الحر"، ومعاركه التي كانت منتشرة على طول البلاد وعرضها.

وكان نظام الأسد قد لجأ إلى إيران منذ اليوم الأول لثورة الحرية، واستقبل مستشاريها وقبض أموالها ورحب بميليشياتها الطائفية، واعتبر أن إيران هي الترياق لوباء الحرية، الذي يطلبه الشعب السوري.

وقبل أيام من اجتياح الجنوب السوري، وصل مستشار الأمن القومي الأمريكي إلى موسكو لإقناع الروس بإزالة الميليشيات

والقوات الإيرانية من سوريا، مقابل السماح بتدمير سوريا وتهجير شعبها. استقبل الروس التفويض الأمريكي برحابة صدر، وأشعلوا فتيل عيقرتهم الغرونية، وبدأوا قصف المدنيين، الذين بلذ للروس تشريدهم وتهجيرهم، وهذا تقليد عسكري عريق لدى الروس منذ أيام القيصرية، وأيام الاتحاد السوفياتي، الذي كان يحتقر المشاعر الفردية ويعتبرها رجساً لا يستحق إلا القصف والمطاردة والاعتقال.

اليوم وبعد تهجير أكثر من ثلاثمئة ألف من أبناء درعا والجنوب السوري، اكتشف الأمريكيون أن الوكيل الروسي قد تم خداعه من قبل الإيرانيين، وحزب الله، والميليشيات الطائفية الأسدية، إذ إن القوات التي تدخل الجنوب السوري هي قوات إيرانية، وليست سورية، وبالتالي فالوعدو الروسية كانت كاذبة، ولم تكن قادرة على إبعاد الإيرانيين عن الجنوب السوري، وهذا ليس حباً بأهل الجنوب من قبل الأمريكيين، بل حرصاً على إسرائيل وإقامتها المرفهة بين دول الشرق الأوسط وشعوبها المعذبة.

الروس اعتادوا على إطلاق الوعود وعدم الالتزام بها، فهم وعدوا أبناء الغوطة بالحماية من التعيش، ولكن صور التعفيش صارت تملأ الواقع والفضاء الإلكتروني، ووعدوا البي كي كي ومشقاتها بالحماية، وألقوهم فريسة للأتراك في عفرين، ووعدوا مضيفيهم الإيرانيين بالحماية والدعم في سوريا، ولكنهم تجاهلوا القصف المتواتر على المواقع الإيرانية من قبل الإسرائيليين، ووعدوا الأمريكيين بإبعاد إيران وحزب الله من سوريا، وتركوهم

ينتشرون في كل أنحاء البلاد، وهم يلهثون بسعارهم الطائفي المقيت.

النظام بدوره التهمت قياداته بروابط عميقة مع إيران، وسلمها قيادات فرق ومطارات، منها الفرقة الرابعة، الحرس الجمهوري، مطار السين، مطار حماة وغيرها من مفاصل قوة النظام المخابراتية والحواجز الاستراتيجية. وعملية فصل التوأمة بين النظام وإيران صارت معقدة، وقد تودي بالنظام نفسه، وهذا ما لا تريده إسرائيل، فهي أعلنت أنها لا تريد إلا قوات الأسد على حدودها في الجنوب السوري، فإسرائيل جربت الأسد الأب طوال ثلاثين عاماً، وكان الخادم الوفي لها، رغم كل "الهوبات" تحت عناوين جبهة الصمود والتصدي، ووحدة الأمة العربية، وحرب تشرين "التحريرية"، كما قال عنها السادات. واختبرت إسرائيل جوار قوات جيش الأسد في لبنان طوال ربع قرن، ولم تكن تشكو منه إلا بعد دخول الإيرانيين تحت عنوان "حزب الله"، وهم يصرون على تغيير العناوين دون المضمون، فالخميني هو أول من تعامل مع إسرائيل، وملف إيران كونهتراً، في الثمانينيات من القرن الماضي، صار ملفاً أمريكياً دولياً يعرفه القاصي والداني، وهو أول انكشاف لعلاقة دولة الملالي بإسرائيل.

خرج نظام الأسد من لبنان في عام 2005 تحت الضغط الدولي، وبسبب تعاونه مع حزب الله، الذي أعلنه بشار الأسد نفسه وتفاخر به، وقد وضعت القوة الدولية حداً لاستمرار نظام الأسد في لبنان، وأرغمت قواته على الرجوع إلى دمشق، فهي لا تقبله إلا بنفسه، وليس

كوكيل للإيرانيين في لبنان. اليوم صار نظام الأسد في سوريا نفسها وكيلاً لإيران، فهي التي تحكم منذ بداية ما يسمى الانفتاح الاقتصادي، والتسهيلات المصرفية والسياسية والأمنية لإيران في سوريا، إذ صارت المستشارية الإيرانية محجاً للمناققين مع بداية حكم بشار الأسد. الروس يحاولون جرجرة ما تبقى من النظام، وتخليصه من قم الإيرانيين الذي انتشروا في كل مفاصل الدولة السورية، حاولوا تشكيل فيالق وتنظيمات، ونفخوا النمر وقواته، لتكون بديلاً أو منافساً لقوات قاسم سليمان، ناسين أنها هي التي استجلبت الروس أنفسهم إلى سوريا. ولكن تبين اليوم أن النظام ابتلعه الحوت الإيراني، وهضم كل أدواته، فلم يعد قادراً، ولا بأي شكل، على مواجهة الإيرانيين، حتى ولو كان الدعم روسيا وإسرائيلياً ومريحاً!

الحقيقة الساطعة التي يجب على المجتمع الدولي تقبلها، هي إن إسقاط هذا النظام هو السبيل الوحيد للخلاص من الإيرانيين، ومن حزب الله في سوريا، والشعب السوري هو الوحيد القادر اليوم على حماية نفسه ودولته من السموم الإيرانية بعد إسقاط النظام، وترحيل كل منتجات إيران الإرهابية من سوريا، ولا يريدون من المجتمع الدولي إلا عدم التلاعب بالقرارات الدولية، وتنفيذها وفق مبادئ حفظ حقوق الإنسان واستقلالية قرار البلاد، ويريدون الدعم والحماية للسوريين الطامحين لبناء دولة الحرية والعدالة والسلام.



معتقلون سوريون قبل الإخراج عنهم من قبل النظام السوري - أيلول 2012 (AP)

دفن الجريمة بشهادات الوفاة

مدرّس لطمس قضية المعتقلين



ومنذ ذلك الحين تحولت حياة زوجها إلى كفاح مستمر لإعالة أطفالها، كما زادت رحلة النزوح مشقتها، وجعلتها حبيسة أحد المخيمات التركية، بانتظار "الفرج" الذي طالما ربطته "بعودة زوجها سالماً".

لم تذهب أم محمد لتستلم شهادة وفاة زوجها، ليس فقط بسبب حالة "الإنكار" التي تعيشها، ولكن لأسباب أمنية أيضاً، إذ تخشى اعتقالها كونها مقيمة في تركيا، وزوجة معتقل.

تقول أم محمد لعنب بلدي، "النظام لا يحتاج مراجعتي كون الوفاة تمت على السجلات، وهو ما أكده لي العديد من الأشخاص الذين وصلتهم تليغات مماثلة".

ترفض أم محمد تصديق خبر وفاة زوجها المعتقل، وتؤكد أنه لا يزال حياً، معتمدة بذلك على حدسها، وعلى خبرة متوارثة لدى السوريين، تفيد التشكيك بأي رواية يسوقها النظام حول المعتقلين.

"أخبرني أحد الأشخاص الذين زاروا دائرة السجل المدني في مدينة السقيلبية بوجوب حضوري لتوفية زوجي"، تقول أم محمد، التي تحفظت على اسمها الكامل لأسباب أمنية، مضيئة لعنب بلدي "يريدون بذلك ألا أسأل عنه وألا أطلب به".

اعتقل أبو محمد، وهو من سكان بلدة السقيلبية بريف حماة، بداية عام 2013 في فرع المخابرات الجوية في المزة بدمشق، تاركاً خلفه زوجة وستة أطفال، نصفهم من القاصرين.



تحركات سريعة ومتزامنة لتوفية معتقلين

رصدت عنب بلدي مؤخرًا تزايد حالات إعلام أهالي المعتقلين في عدد من المناطق بوفاة أبنائهم في سجون النظام السوري، الذي يستخدم دوائر النفوس للتبليغ، بعد أن كان يكفي بتسليم متعلقات أبنائهم الشخصية مع ورقة صغيرة تخبر أنهم فارقوا الحياة بسبب عارض صحي.

فريق التحقيقات في عنب بلدي

شهدت أيضًا في الأسابيع الأخيرة حالات توفية لعدد من معتقليها، إذ نشرت دائرة النفوس في المعوضية أسماء 165 معتقلًا من أبناء المدينة قتلوا تحت التعذيب في الفروع الأمنية التابعة خلال السنوات الماضية.

الأمر ذاته تم في مناطق سورية عدة، مثل داريا والزبداني واللاذقية بالتزامن، وهو ما طرح أسئلة حول سبب هذا التحرك في الوقت الحالي، وأبعاده السياسية، وسط تخوف من توجه النظام لطمس ملف المعتقلين.

من أرقام إلى قوائم رسمية

يقول مروان العش، أمين سر اللجنة السورية للمعتقلين والمعتقلات، في

حديث لعنب بلدي، "يوم 4 من تموز الحالي وردتنا معلومات أن قوائم سلمت في دمشق وريفها منذ أسبوع، تسربت قائمة، لم ننشرها، فيها اسم الشهيد المهندس الفلسطيني السوري باسل خرطيل الصفدي، الذي قتل فيها إنه توفي نتيجة أزمة قلبية". ويشرح العش كيف يحاول النظام الالتفاف على نظام المحاسبة بنشر قوائم لأسماء معتقلين في سجلات النفوس للعمل على توفيتهم هناك أصولًا، ودائمًا يكون سبب الوفاة "طبيعيًا".

ويضيف، "باسل كان زميلي في الاعتقال وهو محال للمحكمة الميدانية العسكرية ولكنه مودع في سجن عدرا وتم ترقين (شطب) قيده من السجن، واقتياده إلى مكان

مجهول ثم تبين أنه تم تنفيذ حكم الإعدام به في سجن صيدنايا". وعن أبرز المناطق التي شملت القوائم أسماءً لأبنائهما، يوضح مروان العش، "وصلتنا أخبار متتابة أن هناك شهادات وفاة أرسلت من وزارة الداخلية إلى إدارة السجل المدني ثم إلى شعب السجل المدني في المناطق والنواحي والمدن (...) وهي ثلاث قوائم رئيسية، واحدة من داريا وأخرى من المعوضية وجزء من قائمة حماة، بينما توصلنا إلى جزء من قائمة الزبداني بجهود شخصية، وبمتابعة من عدة جهات".

جاءت القوائم بمجموعتين، قائمة شهادات وفاة أصدرتها المشافي العسكرية (تشرين، المشفى العسكري 601، ومشفى حرسا

العسكري، وبعض النقاط الطبية الأخرى)، وكان سبب الوفاة في هذه القوائم "الوفاة بأمراض سارية ومعوية"، رغم أن بعض الضحايا قتلوا تحت التعذيب، إلى جانب شهادات يكتب فيها عبارة، "بناء على قرار محكمة الميدان الأولى والثانية"، وهؤلاء يكونون قد أعدموا بموجب أحكام المحكمة الميدانية.

وضمت القائمة الخاصة بالمعضمية مثلًا، 20 حالة إعدام، والبقية تحت التعذيب أو بالأمراض السارية.

من لم يمت تحت التعذيب مات بـ "القبواء"

وعلى الرغم من الشكوك حول حقيقة

"تذليل عقبات التفاوض بتوفية المعتقلين"

ويلفت البني إلى أن هذا التوجه جاء بعد الشهادات المعروضة في الدعاوى التي قدمها ناجون من المعتقلات في محاكم أوروبا، حين وصفوا كيف يتم قتل المعتقلين تعذيبًا أو جوعًا بسبب عدم العناية الصحية، إذ يتوقع النظام أن يتم فتح هذه الملفات في سوريا، من قبل محاكم ومنظمات حقوقية أوروبية.



أنور البني

مدير مركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية

"بالتالي يجهز النظام الأدلة القانونية التي يعتقد أنها يمكن أن تنقذه من التسبب بقتل عشرات الآلاف في السجون، وهذه الخطوة ليست ذات جدوى وهي مجرد محاولة فاشلة، وهي من جهة أخرى يمكن أن تبرد قلوب أهالي عشرات الألوف من أهالي المعتقلين بتخفيف قلقهم وابتزازهم من قبل بعض عناصر النظام"، وفق تعبير البني.

النظام يحاول تقليص ورقة المعارضة الأخيرة

أثارت تحركات النظام الأخيرة لتوفية أعداد من المعتقلين مخاوف المعارضة حول محاولة حرق ورقة المعتقلين قبل الدخول في أي مفاوضات، خاصة مع التوجه لعقد مؤتمر "سوتشي" على غرار "أستانة" نهاية تموز الحالي.

ورغم أن المعارضة لم تؤكد بعد حضورها المحادثات المقبلة، لكنها فعليًا لم تعد تمتلك أي أوراق ضغط على النظام في أي جولات تفاوضية عدا ملف المعتقلين، بعد أن بات الملفان العسكري والسياسي خارج يدها. عضو الهيئة السياسية في الائتلاف السوري المعارض، ياسر فرحان، اعتبر في لقاء مع عنب بلدي أن "النظام يقوم بسلسلة إجراءات استباقية لينفي وجود أي قضية لها علاقة بالمعتقلين، كما يحاول حل الموضوع الذي يشكل له عقبة أساسية، والذي يمنع إعادة إنتاجه وتأهيله ويقوده إلى العدالة والمحاسبة".

وأضاف أن النظام يهرب من ملف المعتقلين، وأنه وروسيا يحاولان أن يقلبا ملف المعتقلين إلى قضية تبادل أسرى.

ويرى المحامي أنور البني، مدير مركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية، أن لجوء النظام إلى إرسال هذه القوائم حاليًا يأتي في سياق تغطية جرائمه التي ارتكبها في المعتقلات.



سجناء سوريون يخرجون من مركز شرطة دمشق المركزي في أيلول 2012 - (AFP)

104029
معتقل

منهم

7009
طفل3118
إمرأة13197
ضحايا
التعذيب136
طفل43
إمرأة

أرقام الشبكة السورية لحقوق الإنسان

من هو "قيصر"

"قيصر" لقب أطلق على عسكري سوري سابق انشق عن النظام وسُزب عشرات آلاف الصور لضحايا التعذيب من المدنيين السوريين، اعتمدت عليها لجنة التحقيق الدولية المكلفة ببحث جرائم الحرب في سوريا لإثبات وقوع انتهاكات على يد النظام السوري.



أكثر من مجرد "ملف"

تحركات للمعارضة

من أجل "قضية المعتقلين"

أن "الهيئة الوطنية السورية للدفاع عن المعتقلين والأسرى" تدعم الجهود التي قام بها الحقوقيون في تحريك الدعاوى ضد النظام، لافتاً إلى أن الهيئة تشكلت بقرار من الائتلاف الوطني السوري، وتعمل بصورة مستقلة وتتعاون مع المنظمات الحقوقية.

ويشير فرحان إلى وجود أمل فيما يخص قضية المعتقلين، ويقول، "استطعنا من خلال أستاذة إنجاز شيء مهم، مفاده أن التفاهات أنجزت باتجاه إخضاع الموضوع لأحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان، والذي من ضمن مهامه حماية الأفراد من سلوك الحكومات المستبدّة، وليس وفق أحكام القانون الدولي الإنساني والذي يساوي بين الأطراف غالباً في زمن الحروب".

لكن "بعض الأطراف الدولية تحاول أن تترك الملف إلى ما بعد الاتفاق النهائي على الحل في سوريا كي لا يعيق التفاهات الدولية للسلام"، وفق فرحان الذي يرفض هذا الطرح، مضيفاً، "نحن من وجهة نظر قانونية ضد هذا التصور، ونرى أن هذا الملف ليس تفاوضياً وليس للمساومة والابتزاز السياسي، يجب إطلاق سراح المعتقلين والمطالبة بهم، وفتح السجون أمام المنظمات الدولية لتقييمها وإلزام النظام بتقديم قوائم بالمعتقلين لديه وكشف مصير المفقودين والتوقف عن الاعتقال التعسفي".

على الرغم من أن المعتقلين السوريين يشكلون أحد ملفات الصراع السوري، لكنهم مع تراجع العمليات العسكرية وانحسار إمكانية تحصيل أي مكاسب سياسية للمعارضة، أصبحوا القضية الأبرز بالنسبة للمعارضة، على اعتبارها قضية إنسانية بحتة، تخفي خلفها جرائم حرب لم يشهد التاريخ المعاصر مثيلاً لها.

ويستمر تحرك المعارضة لإحراز تقدم على مستوى قضية المعتقلين، ووفق عضو الهيئة السياسية في الائتلاف السوري المعارض، ياسر فرحات، فإن "ملف المعتقلين لم يتم تهميشه بالنسبة للمعارضة لأنه يتعلق على الأقل بخمسة ملايين إنسان سوري من المعتقلين وذويهم الذين يعيشون القهر والانتظار والألم بشكل يومي".

ويضيف فرحان في لقاء مع عنب بلدي "الأسبوع الماضي حضرنا في جنيف اجتماعات مجلس حقوق الإنسان، وطرحت قضية المعتقلين من خلال ندوة دعت إليها منظمة (لا سلام بدون عدالة) بالتنسيق مع المعارضة، واجتمعنا مع اللجنة الدولية للتحقيق ومع فريق دي ميستورا، وكانت الأجندة حول المعتقلين فقط، كما كان لنا لقاء مع الصليب الأحمر الدولي لتحريك الموضوع".

وحول الهيئات والجهات الرسمية للمعارضة التي تقود التحرك من أجل قضية المعتقلين، أوضح فرحان

معتقلون سوريون قبل الإفراج عنهم من قبل النظام السوري - أيلول 2012 (AP)



هوائي، بالإضافة إلى تفشي الأمراض الجلدية نتيجة سوء النظافة.

هذا النظام ليس معمماً على كل المعتقلات في سوريا، لكنه يمثل تصوراً تقريبياً عن ظرف المعتقلين، وأحياناً تضم الزنانات "الانفرادية" (2.7*3 متر) أكثر من 20 معتقلاً.

"القوباء"، هي التي غالباً ما تتسبب بوفاة المعتقلين الذين لا يموتون تحت التعذيب، وهي جرثومة تدخل الجلد المفتوح من الجروح والكسور نتيجة التعذيب، وتؤدي إلى الموت، على حد وصف مروان العيش الذي كان نزير إحدى تلك الزنانات.

وفاة جميع من ينشر النظام أسماءهم ضمن القوائم في مديريات النفوس، لكن أسباب الوفاة داخل المعتقلات كثيرة حقاً. وإن كان الإعدام أبرزها، إلا أن الأمراض الناتجة عن ظروف الاعتقال تؤدي شهرياً بحياة مئات المعتقلين وفق شهادات لمعتقلين سابقين.

تتألف الزنانات الجماعية داخل المعتقلات من غرف مغلقة طولها خمسة أمتار وعرضها خمسة أمتار، فيها ضوء بسيط جداً انعكاس للشمس، تفتقر لأبسط شروط الحياة البشرية، ويجلس فيها أكثر من مئة شخص، بعضهم يتعرضون لحالات ضيق تنفس نتيجة عدم وجود تيار

"أنقذوا البقية"

حقوقيون يتحركون من أجل المعتقلين

أنشئت محكمة الإرهاب في سوريا بموجب المرسوم "رقم 22" لعام 2012، على أنقاض مدكمة أمن الدولة، بهدف محاكمة الأشخاص الذين تقول الرواية الرسمية إنهم يهددون أمن الدولة، سواء بجرائم الانتماء إلى جماعات مسلحة، أو تمويل الإرهاب، أو التظاهر وغيرها من الجرائم المستحدثة زمن الثورة في سوريا.

ولكن رغم إحداثها، بقي عشرات الآلاف من المختفين قسرياً لم يعترف النظام بوجودهم لديه، وبقي متشبهاً بمقولة إن جميع المعتقلين يحاكمون أمام القضاء.

ثم حاول النظام تفتيت ملف المعتقلين عبر سياسة "التنقيط"، فيفرج عن بعض المعتقلين سواء بعفو أو بتسويات ثم يتبع سياسة "الباب الدوار" باعتقال آخرين على الحواجز الأمنية أو بمداهمات.

ومع غياب الأرقام الرسمية، وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان وجود أكثر من 118 ألف معتقل سوري بالأسماء، 88% منهم موجودون في معتقلات النظام السوري، لكن التقديرات تشير إلى أن العدد يفوق الـ 215 ألف معتقل. عدد ضحايا التعذيب في سوريا على يد النظام:

كما وثقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" مقتل أكثر من

13 ألف شخص تحت التعذيب في سوريا، 99% منهم أيضاً على يد النظام.

وفي هذا السبيل يحاول ناشطون حقوقيون التواصل مع ذوي المعتقلين في مبادرات عدة، من أبرزها "أنقذوا البقية"، بغية حفظ حق المعتقل المقتول أو المتوفى من جهة، وتوثيق واقعة الاعتقال من قبل أهالي المعتقلين في إحدى منظمات حقوق الإنسان، ثم تتابع المنظمة ما إذا أفرج عن المعتقل أو ما زال قيد الاعتقال.

ويتم توثيق الأسباب "الحقيقية" لوفاة المعتقلين بشهادة الشهود في المنظمات الدولية وفي بعض الدول التي أقيمت فيها دعاوى شهود ممن خرجوا من المعتقلات، قدموا وثائق وشهادات وحالات موثقة تمت مقاطعتها مع صور "قيصر" وكل هذه المنظمات والدول توصلت إلى نتيجة واحدة وهي أن النظام

يقتل المعتقلين بأساليب متعددة ويحاول الهروب بجريمتهم على اعتبار أنهم توفوا. يقول مروان العيش، أمين سر اللجنة السورية للمعتقلين والمعتقلات، "يوماً ما إذا استطاعت هذه المنظمات الوصول إلى جثث المعتقلين أو إلى بقايا جثثهم، وباعتماد شهادات الشهود أمام القضاء بصورة قانونية خاصة في ألمانيا وفرنسا والنمسا والسويد والدنمارك، فستكون خطوة إيجابية جداً للأمام لكي نبين أن هؤلاء قتلوا تحت التعذيب إما المباشر أو لسبب ناتج عن التعذيب وهو الأمراض".

ويؤكد العيش أن "الأسماء الواردة في القوائم معظمها اعتقال أعوام 2011 و2012 و2013 والذين لم يظهروا بصور (قيصر) ظهروا في هذه القوائم، تم التعرف على حوالي نصفهم، بينما لم يتم التعرف على البقية".

ويضيف "شهادات ملف قيصر بينت الجانب المخفي من القضية، وحفظاً لحق المعتقل الشهيد، من واجب أهالي المعتقلين توثيق الاعتقال بإحدى منظمات حقوق الإنسان، فهناك منظمات تستقبل هذه المعلومات عن طريق توثيق تاريخ الاعتقال والجهة المعتقلة وظروف الاعتقال، وآخر مشاهدة أو معلومة عن المعتقل، وهذا ضروري جداً للتوثيق".

وفي حال كان ذوو المعتقل يحملون إقامة دائمة أو مؤقتة في إحدى الدول الأوروبية وخاصة ألمانيا، أو النمسا، أو فرنسا، أو يحملون جنسية هذه الدول فيمكنهم اللجوء إلى القضاء فيها وتقديم دعاوى شخصية، فالقضاء الأوروبي لديه الولاية العالمية للقضاء، وخاصة في ألمانيا إذ توجد مادة في الدستور لمتابعة منتهكي حقوق الإنسان.

القانون الدولي يضمن حقوق المعتقلين وذويهم

سجناء سوريون أمام مقر لشرطة النظام في دمشق - أيلول 2012 (AFP)



يتخذ النظام المعتقلين ورقة تفاوض وابتزاز ومساومة، وخاصة من بقي منهم على قيد الحياة فيكونون وسيلة لتمرير مطالب سياسية له، وهذا يتنافى مع قواعد القانون الدولي.

فالمعتقل هو إنسان تضمن له اتفاقية الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948 مجموعة من الحقوق أهمها الحق في البقاء على قيد الحياة.

ولضمان حقوق المعتقلين في دول العالم، أصدرت المنظمات الدولية قرارات وتوصيات خاصة بحقوق السجناء بالاعتماد على مقررات مؤتمر الأمم المتحدة في جنيف، إذ تم إقرار القواعد النموذجية لمعاملة السجناء، وهي عبارة عن مجموعة المبادئ المتعلقة بحماية جميع الأشخاص الذين يتعرضون لأي شكل من أشكال الاحتجاز أو السجن، وضمان معاملتهم بإنسانية والحفاظ على كرامتهم الإنسانية الأصلية، والتمتع بالحقوق المتعارف عليها في المواثيق الدولية، كحق المعتقل في التظلم مما يتعرض له في السجن من ممارسة غير قانونية من قبل السلطة.

ولا يجوز أبداً أن تستخدم السلطة أدوات تقييد الحرية كالأغلال والسلاسل والأصفاد وثياب التكبيل كوسائل للعقاب، كما يجب أن يعرف المعتقل أسباب اعتقاله، وحق الإدلاء بالأقوال بحضور محاميه.

مسؤولية النظام

تقع المسؤولية الأولى والأخيرة على عاتق النظام الذي يسيطر على الأفرع الأمنية، و"لن ينجو أحد من المحاسبة وفق القانون السوري والقانون الدولي"، بحسب تعبير مروان العشي، أمين سر اللجنة السورية للمعتقلين والمعتقلات، فتطبيق أحكام المحاكم الميدانية استناداً إلى قانون الطوارئ لا يفترض أن يسري على المدنيين وفق القانون الدولي، وتوجد لمحاسبة العسكريين في ظروف الحرب محاكم استثنائية وليس لها صفة المحاكم القانونية بشرعة الأمم المتحدة.

ويقول القاضي السابق أنور مجني، في حديث إلى عنب بلدي، "يتبادر إلى الذهن أن النظام يبيض سجونه وسجلاته

أمين السجل المدني لا تكفي قانونياً لتسجيلها، إذ توجد وسائل قانونية لتسجيل الوفاة، منها قرار قضائي أو ضبط شرطة.

بينما يؤكد مروان العشي أن استلام شهادة الوفاة لا يحتاج إلى إخبار، إذ يمكن لأي شخص من العائلة بمجرد انتماؤه لنفس الخانة في دائرة النفوس أن يستلم الشهادة. ويناشد العشي من خلال عنب بلدي أهالي المعتقلين لإعلام المنظمات الحقوقية بالأسماء المذكورة ضمن القوائم، ويقول "هناك قوائم أخرى ترسل إلى محافظات أخرى ولكن ليس لدينا قنوات للتواصل معها، نرجو من المواطنين الذين تصلهم هذه القوائم إعلامنا بها لنتمكن من التواصل مع المنظمات الحقوقية ومع الجهات الإنسانية".

2254، وفق ما أكده عضو الهيئة السياسية في الائتلاف السوري المعارض، ياسر فرحان.

هل يعتبر إرسال قوائم الوفيات قانونياً؟

القانون الذي يحكم هذه القضية هو قانون الأحوال المدنية الصادر بالمرسوم التشريعي 26 لعام 2007، والذي يحدد الشروط الواجب توفرها لتسجيل واقعة الوفاة.

وأي واقعة وفاة يجب أن تسجل ضمن المدة القانونية، وفي حال تسجيلها بعد مدة عام من الوفاة يجب تنظيم ضبط إداري من قبل أمين السجل المدني، بالإضافة إلى تحقيق بالوفاة عن طريق ضبط شرطة، فالعلومات الموجهة إلى

المعتقلين في أماكن ضيقة وغير مؤهلة للحياة تعرضهم للوفاة وهذا ما شاهده بأم عيني كشاهد عيان".

معتقلون وليسوا "أسرى حرب"

يحاول النظام تمرير فكرة أن المعتقلين هم "أسرى حرب"، متساوون مع مقاتليه الذين يتم أسرهم لدى فصائل معارضة، لكن ذلك لا يمكن أن ينطبق عليهم كونهم مدنيين وسلميين.

وذلك يعني ضرورة إطلاق سراحهم وفق القانون الدولي لحقوق الإنسان ووفق نصوص القرارات الدولية، بدءاً من مبادرة كوفي عنان المتضمنة في قرارات مجلس الأمن 2042 و2043 في عام 2011، وليس انتهاءً بالقرار

بحجة أن هؤلاء المعتقلين توفوا بأسباب طبية للتوصل من المسألة، لكنني أرى أن هذه القوائم يمكن أن تشكل دليل إدانة ضده، فهؤلاء الأشخاص كانوا معتقلين لديه ولم يحالوا إلى القضاء خلال المدة القانونية، وهذا يشكل جرائم يحاسب عليها لاحقاً".

ويشرح العشي ظروف الاعتقال في الأفرع الأمنية لدى النظام وسجن صيدنايا، فيقول "سياسة النظام دائماً الإنكار المطلق لأي معتقل لديه، علماً أن هذا المعتقل احتجز على الأرض السورية، والدولة هي المسؤولة عن حياته كما نص القانون الدولي، والاعتقال التعسفي وممارسة أبشع أنواع التعذيب وزج أعداد كبيرة من

تحولت الأفرع الأمنية والسجون في سوريا خلال سنوات الثورة الماضية، إلى "مسالخ بشرية" نتيجة الإعدامات التي تتم داخلها لأشخاص معارضين للنظام السوري، بحسب تقارير لمنظمات حقوقية.

اكتظت بالمعتقلين وصارت أشبه بالسجون. ومن أشهر المعتقلات الأمنية مقرات فرع المخابرات الجوية، الذي يعتبر من أكثر الأجهزة ولاء للنظام برئاسة جميل حسن، وتتبع له عدة فروع في مناطق مختلفة أشهرها فرع مطار المزة العسكري، وفرع الشهير بتعذيب المعتقلين. كما يعتبر فرع 235، المشهور باسم "فرع فلسطين"، من أهم أفرع المخابرات العسكرية في سوريا، ويقع في منطقة القزاز بدمشق ويشتهر بتعذيبه الوحشي للمعتقلين إلى جانب حالات الاغتصاب، بالإضافة إلى الفرع 215 وفرع التحقيق العسكري (248).

كما توجد أفرع أمنية تابعة لفرع أمن الدولة أهمها الفرع 255 والفرع 251، لا تقل وحشية عن المعتقلات السابقة في تعذيب المعتقلين.

كان أبرزها في أثناء اقتحامه من قبل الفرقة الرابعة بقيادة ماهر الأسد، عام 2008. ووجهت منظمات حقوقية، وأبرزها "العفو الدولية"، اتهامات متكررة إلى النظام السوري بسبب السجن، واصفة إياه بأنه "المكان الذي تذبح فيه الدولة السورية شعبها بهدوء"، وتحدثت عن "روايات مرعبة" حول التعذيب، وتعدّد طرقه داخل أروقة السجن، فمنها السلق بالمياه الساخنة وصولاً إلى الضرب حتى الموت، وانتزاع الأظافر، وتنفذ الشمر واللحية، إلى جانب الإعدامات الميدانية التي تتم دون محاكمة وخارج القضاء.

معتقلات أمنية لوأد التظاهرات وإلى جانب السجون الرسمية، اعتمد النظام على المعتقلات الأمنية التابعة لأفرع المخابرات في قمع المتظاهرين ضده في سنوات الثورة الأولى، حتى

تنقسم السجون في سوريا إلى قسمين، رسمية مثل سجن دمشق المركزي (عدرا)، وسجن عدرا المركزي للنساء، وسجن حلب المركزي، وسجن حماة المركزي.

وأشهر السجون صيدنايا الواقع شمالي دمشق، ويعتبر أكبر السجون في سوريا، وتم تشييده في عام 1987 على أساس سجن عسكري من أجل اعتقال العناصر والضباط المخالفين للقوانين العسكرية. لكن السجن تحول فيما بعد إلى مكان اعتقال أصحاب الفكر السياسي والناشطين السياسيين أو أي شخص إسلامي يشعر النظام بأنه خطر عليه، ليكون السجن من البقع الغامضة على الأرض، حتى بات لسان حال السوريين يقول "الداخل إلى صيدنايا مفقود والخارج منه مولود".

وشهد السجن تصفيات جماعية

سجون الأسرد.. معتقلات أمنية بهيئة مسالخ بشرية



صورة لضحايا التعذيب سرها العسكري المشق "قيصر" (إنترنت)

قبيل وبعد "غصن الزيتون"

هل تعاود عفرين نموها الاقتصادي؟

ضمن منطقة جبلية شمال غربي سوريا، تمتد منطقة عفرين على مساحة أربعة آلاف كيلومتر مربع، ما يشكل 2% من مساحة سوريا. وتعد الزراعة فيها عصب الحياة الاقتصادية لكونها من أشهر المناطق السورية في زراعة الزيتون، إذ بلغ عدد أشجارها نحو 18 مليون شجرة.

عنب بلدي - أسامة العبود

خلال الثورة السورية، حققت عفرين، مستفيدة من الاستقرار الأمني في السنوات الأربع الأولى، نجاحات اقتصادية ونفذت العديد من المشاريع الحيوية، لتشهد حركة اقتصادية وعمرانية لم تشهدها طيلة تاريخها قبل عام 2012.

انسحبت قوات النظام السوري من عفرين في عام 2012، لتبدأ بعدها المدينة ذات الغالبية الكردية، حكمًا ذاتيًا، وضع خلاله نظام اقتصادي يقوم على الاكتفاء الذاتي، من خلال بناء مجتمع اقتصادي يعتمد على الجمعيات التعاونية، وفر المنطقة ازدهارًا متتاليًا في عدة مجالات بدأ بالمجال الزراعي وصولًا إلى الصناعي والتجاري.

واكتسبت منطقة عفرين خصوصية اقتصادية نظرًا لعدة عوامل لعل أبرزها النأي بنفسها عن الخوض في مستنقع المعارك، وقد أسهم ذلك في الحفاظ على البنية التحتية، وخاصة المرافق والمؤسسات العامة التي كانت تشغلها الحكومة الرسمية قبل ذلك، إلى جانب موقعها الجغرافي الحدودي مع تركيا، كما أنها أصبحت منطقة وسيطة للتعاملات التجارية بين مناطق خاضعة لسيطرة المعارضة وأخرى تحت سيطرة قوات النظام، الأمر الذي ضاعف من وتيرة نموها الاقتصادي بشكل كبير.

عقد الكرد السوريون مؤتمراً في عفرين، في تشرين الأول 2015، وتبعه مؤتمر آخر في نفس الشهر في مدينة الميملان بهدف تطوير الخطة الاقتصادية للمناطق الخاضعة لسيطرتهم، وهو ما أسهم في نقل نحو 50% من المصانع والورش الصناعية من مدينة حلب المدمرة إلى عفرين، من خلال توفير الهيئة الاقتصادية لاحتياجاتهم، وأنشأت غرفة التجارة والصناعة في عفرين والتي استقطبت ما بين 2012 وحتى آذار 2018 أكثر من 450 تاجرًا وصناعيًا، بحسب ما ذكره كاوا اليوسف، عضو الهيئة الاقتصادية في عفرين، الذي نزح إلى الحسكة مع بدء العمليات العسكرية مطلع العام الحالي.

من جانبه، أطلع عضو غرفة التجارة والصناعة في عفرين، لقمان رستم، جريدة عنب بلدي، على حجم الآلة الصناعية والتجارية في منطقة عفرين، منوهاً إلى أن عودة شباب عفرين العاملين خارجها في كل من دمشق وحلب ولبنان، رغم هجرة بعضهم إلى أوروبا، شكلت دعماً كبيراً في تطوير العمل وتوسعه من خلال نقل خبراتهم الإنتاجية والصناعية إلى معامل ومشاغل عفرين.

وتميزت عفرين خلال "نهضتها الاقتصادية" في إنتاج صابون الغار وتصديره آنذاك للمحافظات السورية بالإضافة إلى تركيا. ووفقاً للقمان رستم، فإن إنتاج الصابون الغار بلغ في عام 2017 أكثر من 35 طناً، وتنتج نحو 400 ورشة ومشغل أبسة نحو أربعة ملايين بنطال من الجينز.

وأضاف رستم، الذي توجه إلى ألمانيا، أن منطقة عفرين ضمت ثلاث مصاف للنقط، و20 مقلعاً للأحجار ومواد البناء إضافة إلى مقلعين للرخام.

وعلى الصعيد العقاري، قال نيجرفان، وهو سمسار عقاري في عفرين يوجد حالياً في القامشلي، إن الحركة العقارية شهدت

انتعاشاً غير مسبوق من خلال الإجراءات السكنية والتجارية في ظل استقطاب منطقة عفرين آلاف السوريين كرداً وعرباً، إذ بلغ عدد سكان منطقة عفرين نحو 400 ألف نسمة، مقابل 90 ألف نسمة في 2010. وبحسب نيجرفان، فإن الأجور السكنية بلغت بين ستة آلاف و25 ألف ليرة سورية، في حين تراوحت إيجارات المحلات التجارية بين 10 آلاف و180 ألف ليرة، استناداً للمساحة والموقع ونوعية النشاط التجاري أو الصناعي.

عمليات "غصن الزيتون".." عصفت اقتصادنا"

استطاع الجيش التركي، وبمشاركة من فصائل معارضة تدعمها تركيا، السيطرة على مساحات شاسعة من منطقة عفرين بما فيها المدينة، في منتصف آذار الفائت، ضمن عمليات "غصن الزيتون"، التي بدأت في 20 من كانون الثاني بداية العام الحالي.

ونظراً لظروف الاقتتال، حوصرت المنطقة من الجيش التركي ما أدى إلى انكماش اقتصادي ازداد مع حالة القصف المتبادل بين الجيش التركي، و"وحدات حماية الشعب" (الكردية) التي كانت تسيطر على عفرين، والتي تتهمها تركيا بالعلاقة مع حزب "العمال الكردستاني"، الذي تصنفه تركيا وأمريكا بأنه "كيان إرهابي".

وتوقف إنتاج المعامل في منطقة عفرين بسبب العمليات العسكرية، وقد اتهمت مواقع إعلامية كردية الجيش التركي بقصف المصانع والمعامل، وهو ما تسبب بفقدان عشرات الآلاف لعمالهم، وفقاً لما قاله عضو الهيئة الاقتصادية لعفرين، كاوا اليوسف.

كما اتهم اليوسف الجيش التركي بتدمير البنية الصناعية والتي قدرها بملايين الدولارات، وخسارة عشرات المنشآت الصناعية آلاتها ومعدات، منوهاً إلى أن فصائل من المعارضة "نهبت وسرقت" نحو 60% من تلك المنشآت والمعامل، بحسب تقديره.

وهو ما نفتته تركيا رسمياً، ونشرت تسجيلات مصورة تظهر دقة العمليات العسكرية واقتصار القصف على المقرات العسكرية.

كما تضررت الثروة الحيوانية في عفرين، في ظل العمليات القتالية بين الجانبين، وقال اليوسف إن ضراوة الاقتتال منعت الأهالي من الوصول إلى ماشيتهم أو رعيها. استهداف سد ميدانكي، الذي كان سابقاً يسمى "17 نيسان"، على نهر عفرين، وهو يروي ويغذي مناطق واسعة من عفرين سواء بمياه الشرب أو الري للأراضي الزراعية، ألقى بالضرر بنسبة 60% وفقاً لما قالته عضو الجمعية التعاونية الفلاحية، رزان شيخموس، لعنب بلدي.

كما أن عدم قدرة الفلاحين على الوصول إلى أراضيهم لرعايتها وتسميدها بسبب العمليات العسكرية، تسبب بفقدان الآلاف لحاصلهم الزراعية، ليكون سبباً آخر في هجرة أهالي عفرين إلى جانب الهرب من القذائف والمعارك، وفقاً لرزان.

وبلغ عدد النازحين من مدينة عفرين أكثر من 150 ألف نازح، نزح بعضهم إلى مناطق مجاورة تخضع لسيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)، في حين عاد عدد قليل منهم بعد انتهاء عمليات "غصن الزيتون".

"العمل على تنمية المنطقة".." تركيا: باقون في عفرين

تدرج خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ضمن عمليات "غصن الزيتون"، وفق ما ينقله مسؤولون أتراك بين الحين والآخر،



تركيا بدأت، بشكل تدريجي، بتسليم بعض المهام إلى المجلس المحلي الذي أسسه أهالي المدينة

في تأكيد على أن تركيا ستعزز من الحيوية الاقتصادية والتجارية التي كانت تشغلها عفرين قبيل سيطرة الجيش التركي عليها برفقة المعارضة.

وقد جددت تركيا مؤخراً تأكيدها على بقاء قواتها في مدينة عفرين بشكل مؤقت "من أجل تنميتها"، بحسب ما قاله المتحدث باسم وزارة الخارجية، حامى أقصوي.

ونقلت وكالة "الأناضول" التركية الاثنين

2 من تموز، عن أقصوي قوله، إن "الحياة عادت إلى طبيعتها في عفرين، لكن وجود تركيا في المنطقة سيستمر لبعض الوقت لمواصلة العمل على تنمية المنطقة".

وأضاف المتحدث أن تركيا بدأت، بشكل تدريجي، بتسليم بعض المهام إلى المجلس المحلي الذي أسسه أهالي المدينة.

وكانت صحيفة "يني شفق" التركية ذكرت مطلع نيسان الفائت، أن الحكومة التركية ستطلب من نحو ثمانية آلاف رجل أعمال سوري في تركيا إنشاء مصانع في منطقة عفرين، كما تعتمد الحكومة إلى إنشاء منطقة تجارة حرة، في حين سيتلقى السوريون في المخيمات التركية تدريباً مهنيًا قبل دمجمهم في فرص العمل التي ستوفرها تلك المصانع.

وكان الأتراك أقدموا مع دخولهم مدينة عفرين على تقديم عدة خدمات وإصلاحات في البنى التحتية في مسعى إلى إعادة صورة الحياة الطبيعية بأسرع وقت ممكن، من خلال إصلاح شبكات المياه والكهرباء وتوفير مراكز طبية.

واعتبر محاضر سابق في كلية الاقتصاد بجامعة حلب، يوجد حالياً في مدينة اعزاز قرب عفرين، رفض ذكر اسمه، أن الحديث حول تدرج عودة التنمية الاقتصادية إلى عفرين ليس دقيقاً، مشيراً إلى أن تركيا

تدفع إلى إيجاد أرضية اقتصادية ليس من السهل تحقيقها خلال الفترة الزمنية المقبلة.











ويرى محاضر كلية الاقتصاد أن نمو الاقتصاد يحتاج بالدرجة الأولى إلى فهم وتحقيق التنمية المستدامة والتي تعتمد بالمقام الأول على الموارد الطبيعية، وعمودها الفقري الجمعيات التعاونية التي ينشئها المجتمع المدني وتخلق أنشطة بيئية تزيد من الدخل.

كما أن الظروف الأمنية التي شكلت سابقاً حجر الأساس في توجه منطقة عفرين نحو تنمية اقتصادها وجلب مستثمرين ورؤوس أموال، باتت تفتقدتها في الوقت الحالي رغم المساعي التركية لتصدير الاطمئنان والاستقرار الأمني، وتسليمها مؤخراً أمن المنطقة لشرطة داخلية كانت قد دربتها سابقاً.

وشكل استقبال عفرين آلاف المهجرين القادمين من الغوطة الشرقية بريف دمشق وريف حمص الشمالي تحدياً آخر، لعدم التجانس سواء في طبيعة بنى المجتمع المدني أو بالسمات الخاصة بالأطر السياسية والاجتماعية التي تعمل فيها هذه البنى، ما يجعل أي محاولة متسعة لاستخلاص استنتاجات عامة، تؤدي إلى إنتاج فهم مشوه للواقع الاقتصادي وأسس تنميته.



بائع محروقات في مدينة عفرين بريف حلب - 21 حزيران 2018 (عنب بلدي)

 ليرة تركية ▲ مبيع 98 شراء 97	 يورو ▲ مبيع 526 شراء 522	 دولار أمريكي ▼ مبيع 450 شراء 448
 الغاز = 2650 (لجبرة)  السكر (ك) = 250  الرز (ك) = 500	 البزوين = 225  الملازوت = 180	 الذهب ▲ 21 16.100  الذهب ▼ 18 15.900



رسائل "فيرسبوكية" إلى حميميم

تفاعل شعبي أتاح لروسيا تبريض صفحتها

أكثر من 150 ألف متابع، يراقبون ويستفسرون وفي بعض الأحيان يستجدون بالقائمين على صفحة في مواقع التواصل الاجتماعي. يثار الجدل حولها فيما إذا كانت الناطق الرسمي أو الوهمي باسم قاعدة حميميم الروسية في سوريا.

عنب بلدي - رهام الأسعد

عن صفحة "القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية" في "فيس بوك" يجري الحديث في الأشهر الأخيرة، حديث دار في أروقة وزارة الدفاع الروسية، التي تنصلت من كل ما ورد في هذه الصفحة، معلنة أنها "مزورة" ولا تمت للإدارة الروسية في سوريا بصلة .

وبغض النظر عما إذا كانت الصفحة رسمية أو لا، فإن ما لا يمكن إنكاره هو توجهات باتت معلنة لدى شريحة من الشعب السوري، أصبحت ترى في الوجود الروسي على الأراضي السورية مرجعية لها، إذ تجسد ذلك في رسائل أرسلها سوريون إلى صفحة "حميميم" في "فيس بوك"، تتضمن استفسارات وتحليلات لمجريات الأحداث وفي بعض الأحيان مطالب بتقديم المساعدة الإنسانية.

إنكار روسي "مقصود"

بدأ الجدل بشأن صفحة حميميم في "فيس بوك" حين تناقلت وسائل الإعلام ووكالات الأنباء خبراً عن الصفحة مفاده أن روسيا انسحبت من اتفاقية "تخفيف التوتر" في الجنوب السوري، هذا الخبر الذي أثار بلبله تزامنت مع تصعيد عسكري روسي في محافظة درعا جنوب غربي سوريا. الخبر ورد في الصفحة كإجابة

عن استفسار أحد المتابعين، الذي سأل "هل نفهم من بدء العمليات العسكرية بدرعا انتهاء فترة خفض التصعيد بمحافظتي درعا وإدلب؟"، ورد القائمون على الصفحة بقولهم، "يمكن تأكيد انتهاء فترة خفض التصعيد جنوب سوريا بعد خرقها من قبل الجماعات المتطرفة والمجموعات المسلحة غير الشرعية التي تعمل ضد القوات الحكومية السورية، في حين لا تزال الاتفاقية قائمة في مقاطعة إدلب السورية".

وما إن تصيدت التقارير الإعلامية تلك الإجابة، حتى أصدرت وزارة الدفاع الروسية بياناً قالت فيه إن الصفحة المسماة "القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية" في "فيس بوك" مزورة، مشيرة إلى أن انسحاب موسكو من اتفاق "تخفيف التوتر" في درعا "لا يطابق الواقع".

من وجهة نظر الصحفي السوري المقيم في روسيا، نصر اليوسف، فإن صفحة قاعدة حميميم في "فيس بوك" هي صفحة "شبه رسمية" لكن روسيا لا تريد الاعتراف بها علانية، مشيراً في حديثه لعنب بلدي إلى أن القائمين على الصفحة مطلعون تماماً على "المطبخ الداخلي" السياسي والعسكري في سوريا، ولا يمكنهم تمرير أي شيء عبر

هذا المنبر دون أن تكون إدارة قاعدة حميميم مطلعة وموافقة عليه. اليوسف قال إن الهدف من الإنكار الروسي هو "اختبار رد الفعل لدى الشعب السوري"، فالإدارة الروسية تمرر ما تريد عبر تلك الصفحة لترصد ردود فعل الشارع السوري والدولي عليه، وتابع "في حال لم يحدث أي اعتراض تنفذ روسيا ما ورد فيها، وفي حال أحدث الأمر بلبله تنصل منة بقولها إن الصفحة لا تتبع لها".

وبحسب الصحفي السوري المطلع على الشؤون الروسية، فإن روسيا لن تعترف بالصفحة ليسهل عليها إنكار ما ورد فيها، مشيراً إلى أن هذا الغموض حولها "مقصود". وأنهى بقوله، "أنا على ثقة أن كل ما يكتب بالصفحة هو بأمر من روسيا ومن المترجمين الروس".

هل تصبح روسيا مرجعية للسوريين؟

بعد أن وضع الروس أيديهم على الملف السوري، عسكرياً وسياسياً، بدت المحاياة الروسية للشعب السوري واضحة ضمن مساعي موسكو لاكتساب حاضنة شعبية سورية تؤكد بها أن وجودها في سوريا شرعي، وجاء بناء على طلب الحكومة "الشرعية" وشعبها، ولطالما بررت



إدلب..

مصابو الحرب يتجمعون في "رابطة" تنادي بحقوقهم

كثيرة هي الأرقام التي رصدت أعداد مصابي الحرب في سوريا دون أن تلقى لفتة دولية لحال فئة كبيرة داخل المجتمع السوري، فيما لا تزال الأصوات المنادية بحقوقهم تصدح بانتظار رجع الصدى.

عنب بلدي - إدلب

أسس مجموعة من مصابي الحرب في الشمال السوري رابطة أطلقوا عليها اسم "رابطة مصابي الحرب"، أعلن عنها بعد حملة "إصابتي ليست عجزاً"، التي أطلقتها منظمة "بلسم".

مصطفى عبد الغني، قائد حملة "إصابتي ليست عجزاً"، قال لعنب بلدي إن الاجتماع التأسيسي للرابطة عقد في 28 من حزيران الماضي، في مدينة ترمينين بريف إدلب الشمالي الشرقي، وتم خلاله انتخاب رئيس الرابطة وهو أحمد النمر، وثلاثة أعضاء يشكلون المجلس التنفيذي، وهم أحمد زيدان وأحمد عتو وعبد الله النمر.

وبحسب عبد الغني، تهدف الرابطة بالدرجة الأولى إلى إعادة تأهيل مصابي الحرب ودمجهم في المجتمع وإثبات

أنهم قادرون على أن يكونوا فعالين، في مجتمع أصبح بحاجة إلى جميع الفئات المهمشة فيه، على حد تعبيره.

وأضاف أن الرابطة ستكون صوت مصابي الحرب، وستعمل على توحيد مطالبهم وتمثيلهم بشكل رسمي ومنظم في المحافل الدولية.

وستتولى الرابطة مهام أهمها عقد اجتماعات دورية لمناقشة قضايا المصابين والصعوبات التي تواجههم، بالإضافة إلى تقديم خدمات دعم نفسي للمصابين بحالات اكتئاب وعزلة مترافقة مع إصاباتهم الجسدية، ومن ثم مخاطبة الجهات الفاعلة في المجتمع ببيانات موحدة عنهم.

وجاء تأسيس الرابطة بعد حملة أطلقتها منظمة "بلسم"، في حزيران الماضي، تحت عنوان "إصابتي ليست عجزاً"، هدفت إلى حث المصابين على تجاوز إصاباتهم

تعريف الجرائم أولًا: الإبادة الجماعية مفهوم العدالة للسوريين



سلسلة يكتبها منصور الصمري

المرتكبة بقصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها هذه: قتل أعضاء من الجماعة.

إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة.

إخضاع الجماعة، عمدًا، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كليًا أو جزئيًا.

فرض تدابير تستهدف الحيلولة دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة.

نقل أطفال من الجماعة، عنوة، إلى جماعة أخرى.

لا بد من توفر عنصر أساسي في الجريمة لتقبل قانونيًا، وهذا العنصر هو "النية".

أحد شروط إثبات جريمة الإبادة الجماعية هو إثبات نية المجرم ووعيه لارتكابها، وهو السبب

في أن بعض فقهاء القانون يجادلون بأن ما حدث في كمبوديا على يد الخمير الحمر ضد مجموعات بشرية محددة، لم يكن إبادة جماعية لعدم القدرة على إثبات النية، رغم ذلك، التصنيف الغالب هو أنها إبادة جماعية.

لا ينحصر الفعل الجرمي بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية بشكل مباشر، بل يُعتبر مجرمًا ويعاقب أيضًا كل من قام بالتالي:

ارتكاب الإبادة الجماعية، وعمومًا يكونون القادة المباشرين والعناصر المنفذين.

التآمر من أجل ارتكاب الإبادة الجماعي، أي التخطيط والاقتراح وبقية الأفعال المرافقة التي يرتكبتها عمومًا الرؤساء والزعماء وأصحاب القرار

السياسي.

التحريض المباشر والعلني على ارتكاب الإبادة الجماعية، عمومًا في الإعلام، والاجتماعات العامة.

محاولة ارتكاب الإبادة الجماعية.

الاشتراك في الإبادة الجماعية.

حسب التعريف القانوني لا يندرج ما فعله نظام الأسد في سوريا في إطار الإبادة الجماعية، رغم أنه ارتكب مجموعة كبيرة من الجرائم كمًا ونوعًا.

وهذا لا ينقص من وحشية جرائمه، أو مسؤوليته القانونية وضرورة المحاسبة، ولكن يختلف فقط

منهج مساعي التوثيق والمداخل القانوني في المحاكم.

بالمقابل، يمكن تصنيف ما فعله داعش بالإيزيديين في العراق على أنه إبادة جماعية لاستيفائه

التعريف، إذ أعلن داعش صراحة استهدافه للإيزيديين جميعًا، بسبب دينهم (النية)، وبدأ

بخطوات فعلية لتنفيذ الإبادة (الأفعال)، كالقتل وتصفية الرجال، وخطف الأطفال ونقلهم إلى مكان

آخر، فاغتصب الإناث منهم، وجُدد الذكور وعرضهم لغسيل الدماغ.

جاء تعريف جريمة الإبادة الجماعية في المادة الثانية من اتفاقية الإبادة الجماعية نتيجة لعملية

تفاوض عكست حلًا وسطًا تم التوصل إليه بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في عام 1948 وقت

صياغة الاتفاقية. التعاريف بالطبع ليست مقدسة، ويمكن تغييرها ولكن فقط من المختصين وبالتوافق

الدولي إن كانت في سياق اتفاقيات دولية، وعادة ما تتطلب وقتًا طويلًا نسبيًا.

الإبادة في اللغة العربية هي القضاء على الوجود والسحق الكامل والتغيب عن وجه الأرض والحياة،

وهو ما فعله نظام الأسد تمامًا تجاه كل من عارضه. بالتالي الدافع وراء هذه الإبادة هو التوجه

السياسي. حتى اليوم يمكننا القول قانونًا إنه لم تقع جريمة "إبادة جماعية" في سوريا، ولكن

يمكن أن نسمي مجموعة الجرائم المنسقة والمنظمة التي ارتكبتها نظام الأسد، وبنية ووعي كامل "إبادة

سياسية"، وهي تسمية لغوية أو عاطفية وليست قانونية، حتى الآن على الأقل.

مراجع

الأمم المتحدة

اللجنة الدولية للصليب الأحمر

في "المجتمعات الخالية من العدالة، والتي يسودها الفقر والجهل، وحيث تشعر أي طبقة في المجتمع

بأنها ضحية لقمع وسرقة وحط من شأنها، لن يكون هناك أي شخص من طبقة أخرى أو ممتلكات،

أمنة في هذا المجتمع"، هكذا يقول فريدريك دوغلاس، وهو سياسي ومناضل إفريقي أمريكي.

مع جهود بعض السوريين وغيرهم خارج سوريا لتحقيق العدالة في سوريا، لا بد من إبقاء جميع

السوريين (أصحاب الشأن) على علم مباشر بالتطورات الحاصلة، وتقديم جميع المعلومات

الممكنة لهم، بما فيها ماهية المصطلحات المعتمدة دوليًا في القضاء والاتفاقيات الدولية، التي تشكل

أساسًا لفهم العدالة وقدرة المطالبة بها ثم تحقيقها. العدالة من أكثر المسائل أهمية بعد الكم الفظيع

من الجرائم المرتكبة في سوريا على يد قوات نظام الأسد وحلفائه، وداعش وبقية الأطراف على الأرض

السورية، لحماية السوريين أفرادًا ومجتمعات من الانتقام وأخذ الثأر باليد، ولتمهيد الطريق أمام بلد

أمن يعم فيه السلام، ويمكنه المضي قدمًا في بناء الدولة والإنسان.

فما هي العدالة وكيف يمكن تحقيقها في سوريا في ظل الجرائم المهولة كمًا ونوعًا في سوريا؟

قبل تعريف العدالة، بداية يجب تحديد تسميات الجرائم وتعريفها تبعًا للمصطلحات المستخدمة في

القضاء المحلي والدولي.

الإبادة الجماعية

يستخدم كثير من السوريين هذه التسمية للإشارة إلى منهج نظام الأسد في حربه ضد معارضيه من

السوريين، وهو ما يتوافق مع الفهم الشعبي لما يشكل إبادة جماعية بأنه يميل إلى أن يكون أوسع

من محتوى التعريف بموجب القانون الدولي. قد يُستخدم تعبير "الإبادة" أو "الإبادة الجماعية"

لوصف جرائم الاستهداف الجماعي، ولكن يبقى هذا الاستخدام في إطار اللغة العاطفية لا القانونية،

وبالتالي لا يمكن اعتماده في المحاكم إلا إذا استوفى شروطًا محددة، سأتى على ذكرها لاحقًا.

ابتكر مصطلح "إبادة جماعية" جينوسايد("، "Genocide" لأول مرة المحامي البولندي رافيل

لمكين عام 1944 في كتابه "دور المحور أوروبا المحتلة". يتألف المصطلح لغة من البادئة باللغة

اليونانية "جينوس، genos"، أي عرق بشري أو قبيلة، واللاحقة "سايد، cide" التي تعني القتل،

وبالتالي تصبح التسمية قتل العرق أو القبيلة. طوّر لمكين هذا المصطلح جزئيًا لتوصيف الأعمال

النازية المتمثلة في القتل المنظم لليهود خلال المحرقة "الهولوكوست"، وأيضًا لتوصيف الحالات السابقة

في التاريخ للأعمال التي تستهدف تدمير مجموعات معينة من الناس. قاد لمكين فيما بعد حملة دولية

للاعتراف بـ "الإبادة الجماعية" وتصنيفها كجريمة دولية.

اعترف بالإبادة الجماعية لأول مرة كجريمة في "القانون الدولي" عام 1946 في الأمم المتحدة،

واعُتبرت جريمة مستقلة في اتفاقية عام 1948 بشأن "منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة

عليها". صادقت 149 دولة على الاتفاقية (حتى كانون الثاني 2018). صرحت محكمة العدل الدولية

بأن الاتفاقية تجسد المبادئ التي تشكل جزءًا من "القانون الدولي الإنساني العرفي"، وهذا يعني

أنه سواء صادقت الدول على الاتفاقية أم لا، فإنها ملزمة قانونًا بمبدأ أن الإبادة الجماعية هي جريمة

محظورة بموجب القانون الدولي. جرّمت دول كثيرة الإبادة الجماعية في قوانينها المحلية، لكن أخرى لم

تفعل ذلك. يجب تجريم هذه الجريمة الكبرى في أي قوانين سورية.

تعريف الإبادة الجماعية

في "اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها"، تعني الإبادة الجماعية أيًا من الأفعال التالية،

طائرات روسية في مطار حميميم العسكري في اللاذقية (سوتيرك)



الذي بدأ عسكريًا في أيلول 2015، ولطالما سعت روسيا منذ ذلك التاريخ إلى تحقيق مكاسب في سوريا بدأت بتوقيع اتفاقيات اقتصادية طويلة الأمد ولم تنته بغزو اللغة الروسية للمدارس السورية.

فيما بدت صورة التقرب الروسي إلى الشعب السوري جلية خلال أحداث "التعفيش" التي تلت سيطرة النظام

السوري على جنوبي دمشق، إذ ألقت الشرطة العسكرية الروسية القبض

على مجموعة من العناصر التابعين لقوات الأسد بعد قيامهم بعملية سرقة

في بلدة ببيلا، وأجبرتهم على الانبطاح أرضًا.

الموقف لاقى غضبًا من قبل مؤيدي الأسد وردود فعل واسعة، الأمر الذي دفع وزارة الدفاع في حكومة النظام

السوري إلى التنصل من العناصر بقولها إنهم ليسوا جنودًا من المؤسسة العسكرية على الإطلاق، وهم مطلوبون

للأجهزة الأمنية.

لكن صفحة "القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية" أكدت أن القوات

الروسية لا تسمح بحدوث انتهاكات في المناطق التي تم "تحريرها" بمشاركتها،

و"قد تم إلقاء القبض على عناصر تابعين لإحدى الفرق القتالية البرية تنتهك القانون

في مناطق جنوب العاصمة دمشق".

روسيا وجودها على الأراضي السورية بأنه "لحماية الشعب السوري من الإرهاب".

وتشير رسائل السوريين على صفحة قاعدة حميميم في "فيس بوك" إلى أن

شريحة من الشعب السوري أقرت عدم قدرة النظام السوري على الإمساك

بزمam القرار في سوريا، حين وجهت تلك الرسائل إلى من تظن أنهم أصحاب

القرار في البلد، عوضًا عن توجيهها إلى النظام الحاكم.

يرى الصحفي السوري نصر اليوسف أن أسباب تلك التوجهات لدى الشعب

السوري يمكن اختصارها بعبارة "الغريق يتعلق بقشة"، بقوله إن السوريين البسطاء

أصبحوا يتعلقون بأي شيء أو شخص يمكن أن يقدم لهم استفسارات ويخبرهم

بما قد يحصل مستقبلاً، عسى أن يحصلوا على أمل.

وأضاف، "المتفاعلون على صفحة حميميم يأملون أن يصل صوتهم إلى أصحاب القرار

في سوريا"، مردفًا، "لا يخفى أن الروس أصبحوا أصحاب القرار الحقيقيين ولهم

اليد الطولى في سوريا، لكن البعض، وخاصة المؤيدين للنظام السوري، لا

يريدون الاعتراف بذلك".

وفي سياق آخر، وجدت الإدارة الروسية في صفحة قاعدة حميميم سبيلًا نحو

تلميع صورتها أمام الشعب السوري، وإبراز الجانب المدني من وجودها،

وفي تقرير نشرته في كانون الأول الماضي، قالت إن 1.5 مليون سوري أصيبوا بالإعاقة

نتيجة النزاعات والحرب في سوريا بعد عام 2011، بمعدل 30 ألف إصابة كل شهر،

مشيرةً إلى أن 86 ألفًا منهم مبتورو الأطراف، ثلثهم من الأطفال.

وأرجع التقرير سبب ارتفاع عدد "معاقى الحرب" إلى استخدام أسلحة جديدة

ومتفجرات، وخص بالذكر البراميل المتفجرة والأسلحة الحارقة التي استخدمت خلال

السنوات السبع الماضية في سوريا، وسبق أن اتجهت الأنظار نحو تأسيس رابطة

تكون صوت تلك الفئة من الشعب السوري، إذ تأسست جمعية "الأمل"، في كانون الأول

2017، في بلدة مزيريب بمحافظة درعا، لرعاية مصابي الحرب في الجنوب السوري،

كأول جهة تتفرد للاهتمام بتلك الفئة، لكن مهامها تقتصر على توفير الرعاية اللازمة

لهم رغم الصعوبات.

والضرر الواقع عليهم والانخراط في أعمال التأهيل ليعودوا إلى حياتهم الطبيعية، وكذلك

حث المجتمع على القيام بالدور المنوط به في عملية التأهيل بشكل فاعل ومباشر.

ولا تزال الحملة مستمرة حتى الآن، إذ وقعت المنظمة "مذكرة تفاهم" مع المجلس التأسيسي

لرابطة مصابي الحرب، بشأن الدعم المقدم لها. وحاليًا تعمل الرابطة في مدينة ترمانين،

وسيتم افتتاح مكاتب لها في كل من الدانا وسرمدا بريف محافظة إدلب، على أن يفتتح

باب الانتساب قريبًا أمام جميع مصابي الحرب الراغبين بالالتحاق بالرابطة، وفق ما

قال مدير حملة "إصابتي ليست عجزًا".

أرقام عن مصابي الحرب

تقدر منظمة الصحة العالمية أن ما يزيد على ثلاثة ملايين سوري يعانون من إعاقات

وإصابات حرب، داعية إلى زيادة الاهتمام والدعم المقدم لهم.

انسداد الأمعاء

حالة خطيرة قد تؤدي بحياة المريض

تشكل الأمعاء جزءًا من الجهاز الهضمي، وتمتد من مخرج المعدة إلى فتحة الشرج، وهي تتكون من الأمعاء الدقيقة والأمعاء الغليظة (القولون)، وتقوم الأمعاء الدقيقة بتحويل الغذاء إلى أحماض وسكر بسيط ودهون وامتصاص المواد الغذائية، بينما تقوم الغليظة بامتصاص الماء والأملاح والتخلص من الفضلات خارج الجسم عبر فتحة الشرج، ويعتبر انسداد الأمعاء حالة مرضية جراحية لها مضاعفات خطيرة قد تصل حتى الموت.

د. كريم مأمون

ما أسباب الإصابة بانسداد الأمعاء؟

الحالة الأكثر شيوعًا هي انسداد الأمعاء الوظيفي (إِلَوص - Ileus)، حيث تفقد الأمعاء القدرة على نقل محتواها، ويحدث غالبًا إثر إجراء عملية جراحية في البطن، وقد يحدث في العديد من الأمراض حتى وإن لم تكن هذه الأمراض في جوف البطن كاحتشاء عضلة القلب أو الالتهاب الرئوي أو اختلال بالأملاح وتحديداً نقص البوتاسيوم، أو نتيجة استخدام بعض الأدوية التي من الممكن أن تؤثر على وظيفة الأمعاء الغليظة، مثل الأدوية النفسية وأدوية مرض باركنسون.

وقد يكون الانسداد بسبب ميكانيكي، وهناك ثلاثة أسباب مسؤولة عن قرابة الـ 90% من حالات انسدادات الأمعاء الميكانيكية:

الالتصاقات: وهي عبارة عن التحامات داخل البطن ناجمة عن عمليات جراحية سابقة على البطن. فتق مختنق: غالبًا ما يكون فتقًا أربيًا، وقد يكون فتقًا سريعًا. الأورام: علمًا أن الورم الأكثر شيوعًا هو سرطان الأمعاء الغليظة (القولون).

ومن الأسباب الأخرى:

مرض كرون الذي يتسبب في حدوث التهابات وتضييق في الأمعاء وقد يسبب التصاقات فيها. تداخل الأمعاء لدى الأطفال في حالات الإسهال. التفاف الأمعاء الدقيقة حول

بعضها (انفتال الأمعاء)، أو التفاف بالقولون، ويحدث غالبًا في القولون السيني والأعور والقولون المستعرض.

متلازمة الشريان المساريقي العلوي، حيث يكون هناك ضغط على الاثني عشر عن طريق الشريان المساريقي العلوي والشريان الأبهر البطني.

وجود ضيق بالأمعاء يؤدي إلى ضعف تدفق الدم بها.

وجود أجسام غريبة بالأمعاء مثل حصوات المرارة في حالة انسداد الأمعاء الصفراوي أو أجسام أخرى من الممكن أن يكون المريض قد ابتلعها.

التهابات التروج المعوية، وهي زوائد مرضية تتشكل على جدران الأمعاء قد يحدث لها التهابات بشكل متكرر. انحشار البراز.

تصلب البراز والإمساك. وجود ورم ببطانة الرحم. انسداد الأمعاء الخلقي (رتق الأمعاء).

ما أعراض انسداد الأمعاء؟

ألم بطني شديد يأتي على شكل مغص في منتصف البطن بشكل متقطع يستمر كل مرة لعدة دقائق في حالة انسداد الأمعاء الدقيقة، بينما يكون الألم أسفل البطن ويستمر لفترات أطول في حالة انسداد الأمعاء الغليظة.

غثيان وإقياء، وغالبًا ما يكون القيء أخضر اللون لاحتوائه على العصارة الصفراوية.

إمساك، وعدم خروج غازات من الشرج.

انتفاخ وتبيل في البطن.

تغير رائحة النفس.

وقد يصاحب ذلك ارتفاع في درجة الحرارة، وزيادة في نبضات القلب كعلامة تدل على بداية انقطاع وصول الدم إلى المنطقة التي

كيف يعالج انسداد الأمعاء؟

علاج انسداد الأمعاء الوظيفي هو الصبر وعلاج المرض المسبب والانتظار.

أما انسداد الأمعاء الميكانيكي فيعالج بداية علاجًا محافظًا عن طريق إعاضة السوائل وريديًا وإدخال أنبوب أنفي- معدي إلى المعدة وشفط مفرزات الجهاز الهضمي وهذا يتيح تخفيف الضغط بشكل كبير على أعضاء البطن وجدار الأمعاء، وغالبًا ما تزول الانسدادات الوظيفية أو الناجمة عن حدوث التصاقات عن طريق هذا العلاج، لكن هناك حالات تحتاج للعلاج الجراحي السريع كالتفاف الأمعاء أو وجود فتق مختنق أو انسداد بسبب ورم مثلاً.

والجدير بالذكر أن العلاج يجب أن يبدأ بالتزامن مع التشخيص، لأن التأخير في هذه الحالة المرضية قد يؤدي في بعض الأحيان بحياة المريض.

حصل عندها الانسداد.

كيف يتم تشخيص الإصابة بانسداد الأمعاء؟

وغالبًا ما يتم التأكد من حدوث انسداد عبر إجراء تصوير إشعاعي بسيط أو التصوير الطبقي و/ أو أشعة الموجات فوق الصوتية،

ويكشف التصوير الإشعاعي وجود انتفاخ بالأمعاء ووجود سويات سائلة-غازية متعددة (أكثر من ستة سويات) في صور الأشعة التي تؤخذ للبطن والمريض في وضع الاستلقاء على الظهر وفي وضع الوقوف. ومن الممكن استخدام حقنة الباريوم الشرجية أو صور أشعة ملونة للأمعاء الدقيقة لتحديد درجة انسداد الأمعاء، وما إذا كان الانسداد جزئيًا أم كليًا، وكذلك لمعرفة سبب الانسداد.

ما المقصود

بانسداد الأمعاء؟

هي حالة يحدث فيها اضطراب يمنع مرور محتويات الجهاز الهضمي بشكل طبيعي، والذي يمكن أن ينجم عن حاجز ميكانيكي أو وظيفي (شلل الأمعاء)، ويمكن أن يحدث في أي جزء من الأمعاء، وفي أي مرحلة عمرية.

ويتسبب انسداد الأمعاء بنوعين من الضرر:

الأول ضرر بالأمعاء ذاتها: حيث تكون الأمعاء المحاصرة منتفخة بشكل شديد أو أنه لا يتم تزويدها بالكمية الكافية من الدم، ما قد يؤدي لتنخر جدارها وربما حدوث ثقب فيها، وعندها سيسيل محتوى الأمعاء إلى جوف البطن ويتسبب بالتهاب خطير داخل البطن، والتهاب البريتوان، الذي قد يؤدي للموت.

والثاني ضرر بأجهزة وأعضاء الجسم عامة: حيث تنتفخ الأمعاء المسدودة وتتراكم كميات كبيرة من السوائل بجوفها، وتحدث وذمة على جدرانها، وهكذا وعلى الرغم من أن فقدان السوائل قد لا يكون ظاهرًا، قد يصاب المريض بالتجفاف الشديد الذي قد يتطور لصدمة نقص حجم الدم.



كتاب

اختبار التناقضات في مجتمعات الشوابت رواية "طوق الطهارة"

أجاد الكاتب الروائي السعودي محمد حسن علوان توظيف الروتين كأداة سرد خارجية عن الروتين في روايته "طوق الطهارة"، فعلى الرغم من السير الرتيب للأحداث، تحمل الرواية كمًّا كبيراً من عوامل الجذب، وقد يكون أهمها القرب من المجتمع الذي يتحدث عنه حد إتقان التفاصيل، ما يجعل من روايته مادة فيها من الحقيقة ما يضمن نجاحها.

تقود الأحداث في رواية "طوق الطهارة" شخصية حسان، الشاب السعودي الذي يعيش تناقضات عاطفية، ويختبر فلسفاته حول الحب والعلاقة مع الأنثى في إطار الصدمات النفسية التي أحدثها المحيط الاجتماعي. تقوم الرواية على تفاعل سلس للأحداث، يستمد شكله العام من أسلوب حياة المدن السعودية، ولعل المحلية الظاهرة هي أحد العناصر التي رفعت من قيمة الرواية، ما منحها فرصة الولوج بسهولة إلى صور عدة من الحياة في السعودية.

ورغم أن كثيراً من القراء السعوديين عابوا على علوان "الجرأة الزائدة" في طرح الإشكاليات العاطفية، اعتبر آخرون أن الكاتب أجاد كسر التابوهات بطريقة لطيفة. اعتمد علوان في روايته "طوق الطهارة"، كما في روايات أخرى له مثل "سقف الكفاية"، لغة سهلة ممتعة، فيها من البراعة والجدة ما يجعلها "شيفرة" و "علامة مميزة" لعلوان، وذلك رغم أنه لا يسهب في الاستعراض اللغوي، ويعتمد على تصوير فلسفي للفكرة يرفع من قيمة اللغة التي تفسّر ذاتية الكاتب وتصوراته.

البعد الصوري أيضاً رفع أسهم الرواية لدى جزء كبير من القراء، إذ يبرع علوان في إرفاق تفاصيل الرواية بصور غير متوقعة، تتلاءم إلى حد كبير مع شخصيات الأبطال، وتفلح في جعل الرواية كتلة متماسكة من الأحداث النفسية والمادية التي تصنع في النهاية الانطباع العام عن الرواية لدى القارئ. بالمقابل، لم يستطع علوان في "طوق الطهارة" وغيرها من رواياته أن يكون محل إجماع من القراء، إذ تقود فئة من القراء نقداً لانعاً إليه، نتيجة "الدرامية الغالبة" التي يعتمدها. ومحمد حسن علوان، هو روائي وكاتب صحفي سعودي ولد في الرياض، عام 1979، وتعود أصوله إلى منطقة عسير جنوب السعودية، ثابر على النشر الأدبي في صحف محلية، ثم افتتح عام 1999 موقعه الإلكتروني الأدبي.

مع عام 2002 بدأت مسيرة علوان مع الرواية انطلاقاً من "سقف الكفاية"، وأتبعها بثلاث روايات قبل أن يصدر روايته "موت صغير" التي حصدت جائزة "البوكر" العربية لعام 2017.

كما تم اختيار محمد حسن علوان ضمن أفضل 39 كاتباً عربياً تحت سن الأربعين من قبل إدارة مهرجان "هاي فيستيفال العالمي" في دورة بيروت التاسعة والثلاثين.



استراتيجية إنتاج محتوى على يوتيوب (8) تنسيق الفيديو الذي يحبه المشاهدون



عنب بلدي – تميم عبيد

عبر تكرار تنسيق ناجح، ففي عام 2014، نجحت 88 قناة عالمية فقط في جذب 500 ألف مشترك في السنة الأولى من إطلاقها، وكانت نسبة 97% من هذه القنوات تكرر التنسيقات الحالية أو تستند إليها. غالبًا، تضيف التنسيقات طابعًا تفاعليًا إلى تجربة مشاهدة الفيديو، وتستند الكثير من القنوات الناجحة إلى اقتراحات المشاهدين الذين يختارون مواضيع لمقاطع الفيديو القادمة، ويعبر صانعو المحتوى أمام الكاميرا عن شكرهم لهؤلاء المشاهدين عند نشر مقاطع فيديو بالاستناد إلى أفكارهم.

الفوائد بالنسبة للمشاهدين

تساعد التنسيقات المشاهدين على توقع المحتوى التالي. باستخدام نمط متسق ستبدو رسالة محتوى الفيديو مألوفة للجمهور. تحول التنسيقات الجماهير إلى منتديات يتشاركون فيها الأفكار والآراء حول ما تقدمه من محتوى.

الفوائد بالنسبة للمنتجين

تسهيل العملية الإنتاجية، بدءًا من

مرحلة تكوين الفكرة الأساسية إلى مرحلة التنفيذ. توفير الوقت والمال. طابع إبداعي متسق والمزيد من التميز. التخطيط لتوزيع المحتويات بمزيد من الاستراتيجية.

خصائص التنسيقات الفعالة

هناك المئات من التنسيقات المختلفة، ويمكن لأي منها أن يتناسب مع رسالة قناتك، فكيف يمكنك اختيار التنسيق الأفضل؟ هل يكفي أن تعتمد تنسيقًا يستخدمه شخص آخر حاليًا أم يجب أن تنشئ تنسيقك الخاص؟

اطرح على نفسك الأسئلة الخمسة التالية لتضييق نطاق الاحتمالات: هل يساعد هذا التنسيق في إبراز رسالة قناتي؟ اختر تنسيقًا يسلط الضوء على العناصر التي تميز فكرتك أو رسالتك عن غيرها. هل يقدم هذا التنسيق قيمة إضافية للمشاهدين؟ لحث جمهورك المستهدف على مشاهدة المحتوى التابع لك، يجب أن يقدم المحتوى

فائدة ملموسة لهم. هل سيزيد هذا التنسيق من احتمال أن يشارك الجمهور الفيديو التابع لك أو أن يتحدث عنه؟ هل سيتيح لك هذا التنسيق تحقيق أهدافك على المستوى الإنتاجي والمالي مع اعتماد جدول إصدار منتظم للمحتويات؟

هل يثير هذا التنسيق اهتمام الجمهور الذي تريد الوصول إليه؟ هل ستتمكن من زيادة وقت المشاهدة أو عدد المشتركين أو اهتمام الجمهور بعلامتك التجارية؟ إذا كنت تجهل أسس التنسيق اللازمة لإرشادك خلال العملية الإبداعية، فلعلك تطرح على نفسك أكثر من تلك الأسئلة الخمسة السابقة.

في الواقع ليس من السهل العثور على التنسيق المثالي لفيديوهاتك، جرب تنسيقات مختلفة وحاول تطويرها لتتلاءم مع احتياجك، ولا تنسَ تضمين التقنيات الجديدة في قائمة التجارب الخاصة بك، مثل الفيديو بنطاق 360 درجة وفيديوهات الواقع الافتراضي، يمكنك جذب المعجبين إلى قناتك بطرق غير مسبوقه.

"إكس مان" .. من قصة مصورة إلى سلسلة من تسعة أفلام

ظهرت أعراض قوته بعد النوبات الكثيرة التي كان يعاني منها، وأخراً حين قتل والده أمه فذهب إليهما، وكانت أول مرة تظهر مخالف جايمن من عظامه وهو صغير، ليقتل بها والده.

الأفلام التي تعرض القصة

تعرض القصة سلسلة مؤلفة من تسعة أفلام، بدأت بفيلم "X-Men"، الذي يعرض القصة بجزأين اثنين، ثم فيلم "X-Men Origins: Wolverine"، وفيلم "X-Men: The last stand"، "X-Men: days of future past"، "X-men: Apocalypse"، "Logan".

وقام بأداء الشخصيات هيو جاكمان، وجينيفر لورنس وجيمس ماكافوي، والسلسلة من إنتاج شبكة "The century Fox 20"، واستديوهات "مارفل" للقصص المصورة. ونالت ترتيبات متفاوتة بحسب الأجزاء المعروضة، مع تفاوت قوة الأداء والحبكة فيها.

على الصفحة الأخيرة من العدد رقم 180 من قصص "كوميكس" المصورة لشخصية الرجل الأخضر (هالك).

وابتكر الشخصية كل من ليون وين وجون روميتا وروي توماس عام 1974، وكان العرض الأخير للشخصية العام الماضي في فيلم "logan".

قصة الشخصية

الاسم الحقيقي لولوفرين هو جيمس هولت ويطلق عليه اسم لوغان، ويعود أصله إلى كندا وليس الولايات المتحدة الأمريكية كما يعتقد الكثيرون.

ويحكي فيلم "X-Men Origins: Wolverine" القصة الأولى له ويعرفنا على عائلة لوغان بشكل مفصل، وكيف أصبح جسده يتميز بقدرات شفائية ذاتية خارقة للطبيعة، بعد خضوعه لعملية جراحية على يد الدكتور سترايكر، الذي أراد أن يجعله سلاحًا يعمل تحت إمرته، تحت اسم "السلاح إكس".

يعود أصل أفلام "X-Man" إلى سلسلة قصص مصورة من تأليف شبكة "مارفل" الشهيرة بقصص الأبطال الخارقين.

ظهر "ولفرين" لأول مرة على الشاشة الصغيرة في حلقات مسلسل تلفزيوني في ثمانينيات القرن الماضي بعنوان "X-Man: pryde of the X-Man"، وبالتحديد عام 1989، وكانت الشخصية تأدية الممثل الأمريكي باتريك بيني.

وجسد الموسيقي الإيرلندي غاثال غاي دود الشخصية بالأداء الصوتي في مسلسل كرتوني آخر في التسعينيات بعنوان "X-Man" وعرض في فترة خمس سنوات ما بين عامي 1992 و1997.

وعادت الشخصية إلى الظهور مجددًا في فيلم رسوم متحركة جمع ما بين شخصيات "هالك وثور" عام 2009 بعنوان "Hulk vs Wolverine and Thor".

ظهرت شخصية "ولفرين" للمرة الأولى



نبيل الشرجي



أحمد شكادة



محمد شكادة



محمد قرظم

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

عنابدي
من كرم الثورة
enab baladi



جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية
للإعلام المطبوع SNP



ENABBALADI.NET

ALI FERZAT

تعا تفرج خطيب بدلة



خطيب مشهور بـ "الدبل كيك"

فقال: يا سلام. والله إذا بتصلح رجلك ما عاد حدا يحسن عليك!
ووقتها حضرني حس التنكيت، فالتفتُ إلى زوجها الأستاذ قصي، وقلت له:

- أستاذ أبو مجاهد، بتعرف لي شي "مصلح أرجل" كويس؟!

ويبدو أنني اقتنعت ضمناً بمزحة ابنة عمي رياض، ففي شهر آب من سنة 2005، ذهبتُ إلى دمشق، وأجريت عملية تبديل للمفصل، ومن يومها أصبح مفصلي معدنيًا لا يسبب لي الدوس عليه أي ألم، وصرت أمشي مستقيماً مثل اللام ألف، وأحياناً أمشي مطمئناً مثل القبضايات الذين يقارعون الاستعمار والصهيونية في مسلسل "باب الحارة".
المهم أنني، بعد إصلاح ذات المفصل، أصبحت واحداً من الداومين على حضور مباريات فريق أمية لكرة القدم، وذات مرة التقيت بأحد أفراد شلة المسرحية، ويدعى "أبو حمدو"، في الملعب. "أبو حمدو" يعرف أنني أديب وصحفي فاعتقد أنني أحضر المباراة بغرض كتابة تحقيق صحفي عنها، ولكنه فوجئ باندماجي في التشجيع، وحماسي إلى درجة أنني، في لحظة غضب، وجهتُ لأحد لاعبي الفريق الخصم مسبة على والدته.

بعد يومين من تلك المباراة، التقى "أبو حمدو" بشقيقي "مالك"، وهو الوحيد الذي يتفوق عليه بالسخرية والتهكم، وجرى بينهما الحوار التالي:

قال "أبو حمدو": أخوك خطيب رياضي لدرجة لا توصف! تصور، إنه يحضر كل مباريات فريق نادي أمية.

قال مالك: يا "أبو حمدو" أنت ما بتعرف أخي خطيب. هو مشهور أكثر شي بـ "الدبل كيك"!

كلما شاهدت مدرب فريق الأوروغواي أوسكار تاباريز، وهو يمشي على عكازين بسبب اعتلال في أعصاب ساقيه، أتذكر تعليق شقيقي "مالك" على ذهابي إلى الملعب البلدي بإدلب، وتشجيعي فريق نادي أمية.

القصة وما فيها أنني، قبل سنة 2005، كنت أعاني من ألم شديد في ساق اليمنى بسبب تنكس مفصل الفخذ. الألم الشديد كان يجبرني أن أمشي عارجاً مثل ديك تلقى ضربة حجر مباغتة على إحدى ساقيه، ولعل الشيء الأكثر طرافة في هذا الموضوع هو أن صديقي "أبو عبdo القصير" كان يسلم عليّ بحرارة، كلما التقاني، ويقول لي مادحاً:

- أنت، يا أستاذ خطيب رجل محترم، لما بتمشي بتميل على رجلك!

وكان يلتبس علي الأمر فأعتقد أن العَرَج، أو الميلان على الرجل في أثناء المشي، شيء جميل، ويدل على الاحترام، ويستحق كل هذا المديح. حينما أنقل الفكرة لرفاقي المسرحية، كانوا يتمادون في مديحي، مستخدمين طريقة "أبو عبdo القصير" ذاتها. فيقول أحدهم: قسمًا بالله يا أستاذ خطيب، بكل هالمحافظة ما في أحلى من عرجتك!

ويقول آخر: من بعدك لا حدا يعرج يا أبو المراديس!

ويقول ثالث: يا عمي الناس مقامات، ومو كل مين عَرَج يبليق له!

أعود بذاكرتي الآن إلى سنة 2001.. ابنة عمي رياض (رحمها الله) حينما لاحظت أن أسناني قد أصبحت منتظمة ولامعة قالت لي:

- يو ابن عمي أبو مرداس، أشو اللي متغير فيك؟ الظاهر أنك مصلح أسنانك؟

قلت لها: أي والله يا بنت عمي، صلحتن.

كتاب لتعليم القراءة والكتابة بشكل ذاتي في الشمال

تنوعت المشاريع الرامية إلى سد الرأب الذي أحدثته تسرب مليوني طفل سوري من المدارس، وتركزت بالمجمل على دعوات تنبه لخطر محقق بجيل كامل، مرفقة بمشاريع مؤسسانية قائمة على تشييد المدارس وإعادة ترميم المتضرر منها في مدن وأرياف سورية عدة.

عناب بلدي - خاص

وفق معايير علمية تسهل على الأطفال ومدرسيهم إيصال المعلومة وفهمها، إذ أرفق الكتاب بتعليمات وتوجيهات تمكن الأم التي تعرف القراءة والكتابة من نقل المعلومة لطفلها بسلاسة، وفق ما قال ملاحفجي.

ويشمل الكتاب، الذي اطلعت عناب بلدي على نسخة منه، تعليم كتابة وقراءة الأحرف العربية وأشكالها بداية، ثم تعليم كتابة الجمل كاملة، وفي حال أتمه الطفل بعناية يصبح قادراً على القراءة والكتابة، وهو الهدف الرئيسي من المشروع بحسب ما يقول الأستاذ المعد.

وأضاف أن الشريحة المستهدفة بشكل رئيسي هي الأطفال الأيتام في الشمال السوري، والأطفال النازحون والمهجرون الذين يعيشون في مخيمات تبعد عن المدارس، مشيراً إلى أن الكتب وزعت على مدرّسات متطوعات يعملن داخل المخيمات، وعلى أمهات أو آباء الأيتام أيضاً.

وأكد زكريا ملاحفجي أن دعم المشروع ذاتي، ولا توجد أي جهة أو مؤسسة مسؤولة عن طباعة الكتاب وتوزيعه.

لكن الوضع داخل المخيمات السورية يختلف قليلاً عن خارجها، ويكاد يفلت من زمام السيطرة، تبعاً لتدهور الوضع الإنساني هناك، وغياب الاهتمام والرعاية، التي تركز غالباً على تقديم المساعدات العينية للنازحين والمهجرين.

في ظل هذه التحديات، برز مشروع لأستاذ سوري يدعى زكريا ملاحفجي، أصدر طبعة مستقلة من كتاب يعلم الأطفال "ذاتيًا" مبادئ القراءة والكتابة.

زكريا، وهو ناشط سياسي أيضاً، قال لعناب بلدي إن الطبعة الأولى من الكتاب تم توزيعها على دور أيتام ومخيمات في الشمال السوري، مطلع تموز الحالي، وعددها ألف نسخة، فيما وزعت الطبعة الثانية بعد يومين من الأولى وعددها ألف أيضاً، على أن تلحق بها دفعات أخرى تباعاً، تغطي ثلاث مناطق رئيسية هي: مخيمات اعزاز في ريف حلب الشمالي، ومخيمات باب الهوى، وأرياف محافظة إدلب.

وأشرفت على الكتاب الأستاذة رنا جابي، المختصة بتدريس الأطفال، والتي عملت بالتعاون مع الأستاذ ملاحفجي لإخراجه